٣٤٦٤

٢٦

لعلى سلطان القارى

٢١٤
ض.م

ضوء المعالى، لبدء الأمالى، تأليف على بن محمد سلطان الهروى، المعروف بالقارى - ١٠١٤هـ. كتبت في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا.

٣٤٦٢ ٣٩ق ١٩س ٢٣×١٦سم

نسخة حسنة، خطها تعليق معتاد، بهامشها شروح كثيرة، مطبوع.

الاعلام ٥: ١٦٦، هدية العارفين ١: ٧٥٢

١- اصول الدين أ- الملا على القارى، على ابن محمد سلطان - ١٠١٤هـ.

٥٦

استصحبه الفقير الحقير
قوالاق زاده مصطفى
افندى
في ٢٥ ل ١٢٤٣



هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم شرح امالى

الحمد لله الذى وجب وجود ذاته وثبت كرم وجوده وشهود صفاته
وظهر افعاله الحميدة فى صحائف مصنوعاته والصلاة والسلام على زبدة
مخلوقاته وعمدة موجوداته وعلى آله واصحابه واتباعه فى حركاته وسكناته

اما بعد فيقول الملتجى الى حرم ربه البارى على بن سلطان بن محمد
القارى لما شرعت فى شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم والهمام الاقدم
كان فى نيتى وطويتى ان يكون مختصرا بحيث يرتفع به المبتدى ويقتنع
به المنتهى ثم انجر الكلام الى الكلام حتى خرج عن انتظام المرام فسنح
ببالى وخيالى ان اضع شرحا موجزا على قصيدة بدء الامالى ليكون
مفيدا للادانى والاعالى ويصير موجبا لترقى حالى وسببا لحسن
مالى وسميته ضوء المعالى لبدء الامالى اقول قال الناظم وهو الشيخ
العلامة ابو الحسن سراج الدين على بن عثمان الاوسى سقى الله ثراه
وطيب مضجعه ومثواه ٦٦٦

يقول العبد فى بدء الامالى لتوحيد بنظم كاللآلى

اراد بالعبد نفسه اى عبد الله وصف نفسه بالعبودية اعترافا
للحق بالربوبية وتشريفا لها بهذه النعمة الجلية وتكريما لها بهذه الصفة
العلية كما قال القائل لا تدعنى الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائيا
والامالى جمع الاملاء واللآلى جمع اللؤلؤ ولتوحيد متعلق بيقول لا ببدء

ولا بمقدر

ولا بمقدر كما قيل اى لاجل توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات الوحدانية
للذات الصمدية والمعنى اقول فى ابتداء انواع الاملاء لا لفظها توحيد
رب السماء بمنظوم مشتمل على مسائل التوحيد كنظم اللآلى فى الضيا
والصفا واعلم ان ادلة التوحيد مشحون بها القرآن لاهل العرفان
قال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال سبحانه
فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة لنفى ما سواه
فى الالوهية وعدم غيره فى استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكفار
بتوحيد الربوبية حيث قال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وقال تعالى قالت رسلهم افى الله شك فاطر السموات
والارض وزعمت المجوس والثنوية ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير
والاخر خالق الشر ورد بقوله تعالى الله خالق كل شئ واما قوله تعالى بيدك الخير
فمن باب الاكتفاء او من طريق الادب فى مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام
الخير كله بيديك والشر ليس اليك اى لا ينسب اليك الشر تعظيما كما يقال
خالق الكلب والخنزير تكريما والا فكما قال قل ان الامر كله لله وقل
كل من عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والاخر النور وفساده
اظهر من الشمس لانهما عرضان مفتقران الى موجدهما كما قال تعالى
وجعل الظلمات والنور فهما مجعولان له سبحانه مسخران لامره
كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين ودليل التمانع
فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قطعى اجماعى لا ظنى

انواع كما توهم بعضهم على ما بيناه في محله اللايق به وزعم الطبايعيون الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون انه سبعة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلانها ظاهر عقلا ونقلا وعبدة الاصنام مع انهم الجهلاء اقرب الى معرفة الرب من هولاء الذين يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبيته سبحانه وتعالى وانما يعبدون الالهة ليقربوهم اليه وليكونوا لهم شفعاء لديه واما التوحيد الصرف الذى يقول به الوجودية والحلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق فستر من كفر التنوية والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان على انه تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته وخالق لمصنوعاته كما اشار اليه

اله الخلق مولانا قديم ٣ وموصوف باوصاف الكمال

ويجوز ان يكون صفة لقوله

المراد بالاله المعبود وبالحق وبالخلق المخلوق وهو ما سوى الله سبحانه وتعالى والمولى هو السيد والناصر والمربى ومتولى الامر والقديم الامور

وذهب بعضهم ان الواجب والقديم مترادفان لكنه ليس بمستقيم

ما لم يسبق بالعدم وما ثبت قدمه استحال عدمه فهو متضمن للبقا فهو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا ونعم المولى ونعم النصير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال الذاتية والافعالية والثبوتية والسلبية

فيلزم ان يكون ذاته محل الحوادث فيكون حادثا لان ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت قدمه

شرح آخر

فهو

فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه عن سمات النقصان والزوال ثم الخلق من صفات الافعال وهى قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا للاشاعرة فما قال شارح من انه من قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق فقد كفر نشا من جهله بتحقيق المسئلة

هو الحى المدبر ذو اكرام ٣ هو الحق المقدر ذو الجلال

قال تعالى هو الحى لا اله الا هو وقال يدبر الامر من السماء الى الارض وقال انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام اى ذى العظمة والرحمة قال اهل السنة الحيوة من صفات الذات وهى صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضى صحة وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به وقالت المعتزلة هى عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر هو العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر موجد الاشيا على قدر مخصوص وقيل الموجد الذى يصح منه الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر محذوف تقديره كل امر بقرينة ما تقدم فكل شيء من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضائه وقدره في الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد في مخلوقاته ردا على المعتزلة

مريد الخير والشر القبيح ٤ ولكن ليس يرضى بالمحال

الارادة من صفات الذات تقتضى ترجيح احد الجائزين من الترك

وحاصله ان الله تعالى صفات قائمة بذاته بها ثبت من انه عالم قادر حي الى غير ذلك ومعلوم ان كلا من ذلك يدل على معنى زائد على مفهوم الواجب وليس الكل الفاظا مترادفة وان صدق المشتق على شيء يقتضي ثبوت ماخذ الاشتقاق فثبت له صفة العلم والقدرة والحيوة وغير ذلك لا كما يزعم المعتزلة انه عالم لا علم له وقادر لا قدرة له الى غير ذلك وانه محال ظاهر بمنزلة قولنا اسود لا سواد له وقد نطقت النصوص بثبوت علمه وقدرته

والفعل بالوقوع ويرادفها المشيئة والرضاء والمحبة سواء هذا عند اكثر اهل السنة وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضا والمحبة بنفس الارادة والمشيئة واختصت المعتزلة بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد ونقول نعم يظهر من العبد بحسب كسبه لكن الله سبحانه خلق فيه

فالكلام من القبيح بالجر صفة كاشفة للشر وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره لنا لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه وهذا الحد معاني حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن يعرفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال بضم الميم ما لا يمكن تفصيل العقل تقدير وجوده في الخارج وقيل المحال والمستحيل ما تقتضي ذاته عدمه والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولي الالباب كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لهما غير راض بها لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولكن عبارة الناظم بمريد الخير والشر مظنة توهم رضاه بهما استدرك وهما يدل لاستعمال المحال على غير المرضي من الفعال قول من قال

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال ٥

اطلق الناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات الافعال فهي ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة

ومذهب

والصعوبة هذا المقام ذهبت المعتزلة والفلاسفة الى نفي الصفات والكرامية الى نفي قدمها والاشاعرة الى انها غيرها وعينها شرح عقائد فاثبتوها

ومذهب الحكماء ان الصفات عين الذات ومذهب المعتزلة انها غيرها كذا ذكره ابن جماعة والمشهور عن المعتزلة نفي الصفات بالكلية حيث زعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان ابطالا للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير في سواه عائد الى الذات وذكر مراعاة للادب وتنزيها للرب وسواه بدل من غيرا تاكيد وقوله ذا انفصال مشير الى ان المراد بالغيرية الغيرية الاصطلاحية وهو الذي يمكن انفصاله عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور التغاير بين الذات والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف واما انها ليست غيرها لان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات

صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال ٦

اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيضه والفرق بين الذات والصفة ان الذات كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كل ما لا يمكن تصوره الا تبعا والتحقيق ان من قال الصفات غير الذات نظر الى ان الصفة قائمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات ومن قال الصفات عين الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير لانها لو كانت

عينا لكانت ذاتا ولو كانت غيرا لزم التركيب وهو من المحالات والله
اعلم بحقيقة الحالات والعجز عن درك الادراك ادراك ثم صفات
الذات الحيوة والعلم والسمع والبصر والقدرة والارادة والكلام
قديمة بالاجماع واما الفعلية وهى التكوين المعبر عنه بخلق الكائنات
ورزق الاحياء والابداع والانشاء والاحياء والافناء والابقاء
والانماء وامثال ذلك ففى كونها قديمة نزاع فمذهب المشايخ
الحنفية انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل النزاع
فى القضية لفظية لا حقيقية وقوله طرا بضم الطاء وتشديد الراء
اى كافة ونصبه على الحال من الضمير المستكن فى قديمات ومعنى
مصونات الزوال اى محفوظات من الزوال عن الذات الموصوف
بها او من الزوال بمعنى الفناء والعدم اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه
فالمعنى ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية

نسمى الله شيئا لا كالاشياء * وذاتا عن جهات الست خال

نسمى صيغة متكلم معلوم لا غائب مجهول كما فى بعض النسخ
اذ يرده نصب قوله وذاتا والاشياء معرفة ويستقيم الوزن
بنقل حركة الهمزة وفى نسخة كاشيا منكرة وفى اخرى كشىء وهى
ليست بشىء والمعنى نحن معشر اهل السنة نسمى الله تعالى شيئا
الا انه ليس كسائر الاشياء ذاتا وصفة بناء على ان الشىء
بمعنى الموجود فهو اولى باطلاقه عليه لانه سبحانه واجب الوجود

وغيره

نحن نصف الله تبارك وتعالى بانه شىء بمعنى انه موجود ثابت وليس فيه نقص له تعالى لان الشرع اذن باطلاقه عليه تعالى بقوله تعالى قل اى شىء اكبر شهادة قل الله فانه يطلق عليه ما اطلق على غيره وقال الجهمية لا يجوز اطلاقه على الله لانه يقتضى الى المشابهة بينه وبين خلقه ومنع النص ذلك لانه كالاشياء اى انه شىء لا كسائر الاشياء بحسب الحقيقة والصفة لان ذاته يقتضى دوام وجوده ويقتضى احاطة علمه بجميع الاشياء ويقتضى قدرته على كل الممكنات ولا شىء من الاشياء كذلك وايضا صفاته قديمة وصفات غيره حادثة والكل يدل على نفى المشابهة وكذا نسمى الله ذاتا لا كسائر الذوات اى ذاتا هو خال عن الجهات الست اعنى الفوق والتحت واليمين واليسار والامام والخلف وذات غيره لا يخلو عن هذه الجهات لانه اما متحيز او حال فى المتحيز والتحيز يقتضى الجهة والله تعالى منزه عن كونه متحيزا او حالا فيه فلا يكون فى جهة ما اصلا خلافا للمجسمة فانهم قالوا انه تعالى فى جهة وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وبقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده لان والجواب ان المراد بالاستواء استوى استقر الاستيلاء لا الاستقرار لان سوق الكلام للمدح وهو يليق بالاستيلاء لا بالاستقرار فمعنى الاية الرحمن استولى وحكم على العرش وما حواه وهذا لا يدل على كونه فى جهة

شرح ابن

وغيره ممكن او ممتنع التشهود ومما يدل على جواز اطلاقه عليه
قوله سبحانه قل اى شىء اكبر شهادة قل الله شهيد واما اذا قيل
الشىء مصدر شاء فان اريد به معنى الفاعلية وهو المريدية فيجوز
اطلاقه على الله كما سبق وان اريد به معنى المفعولية فلا كقوله
تعالى خالق كل شىء والله على كل شىء قدير وفى المسئلة خلاف الجهمية
حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف بانه شىء ولا بكل ما يشاركه
المخلوق فى اطلاقه ثم قوله وذاتا اى ونسميه ذاتا لا كسائر الذوات
كما اشار اليه بقوله عن جهات الست خال لان حقيقته تعالى
مخالفة لسائر الحقائق والذوات كما ان صفاته مخالفة لسائر الصفات
والدليل على جواز اطلاق الذات عليه بعد الاجماع قوله عليه السلام
لا تفكروا فى ذات الله ثم اعلم ان ما ورد الشرع باطلاقه على الله
سبحانه ان كان مشتركا بينه وبين غيره وجب عند اطلاقه
نفى المماثلة فيه كالشىء والذات بخلاف ما لم يرد الشرع
باطلاقه فلا يقال جسم كالاجسام مثلا خلافا للكرامية فى تجويزهم
ذلك والجهات الست فوق وتحت ويمين ويسار وامام
وخلف وقوله عن جهات الست متعلق بخال وهو خبر مبتداء
مقدر والجملة صفة ذاتا وفيه رد على المعتزلة والقدرية
ان الله فى كل مكان وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش
سبحانه تعالى وهو رب العرش العظيم اى خالقه وحامله فانه قيوم العلويات
والسفليات

نحن نصف الله تبارك وتعالى بانه شيء بمعنى انه
موجود ثابت وليس فيه نقص له تعالى لان
الشرع اذن باطلاقه عليه تعالى لقوله تعالى
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فانه اطلق عليه
ما اطلق على غيره وقال الجهمية لا يجوز اطلاقه على
الله لانه يفضي الى المشابهة بينه وبين
خلقه ومنع المص ذلك لا كالاشياء اي انه
شيء لا كسائر الاشياء بحسب الحقيقة والصفة
لان ذاته يقتضي دوام وجوده ويقتضي احاطة
علمه بجميع الاشياء ويقتضي قدرته على كل الممكنات
ولا شيء من الاشياء كذلك وايضا صفاته
قديمة وصفات غير محادثة والكل بدل
على نفي المشابهة وكذ نسمي الله ذاتا لا كسائر
الذوات اي ذاتا هو خال عن الجهات
الست اعني الفوق والتحت واليمين واليسار
والامام والخلف وذات غيره لا يخلو عن هذه
الجهات لانه اما متحيز او حال في المتحيز والمتحيز
يقتضي الجهة والله تعالى منزه عن كونه متحيزا
او حالا فيه فلا يكون في جهة ما اصلا خلافا
للمجسمة فانهم قالوا انه تعالى في جهة
وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وبقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده لان
استوى استقر والجواب ان المراد بالاستواء
الاستيلاء لا الاستقرار لان سوق الكلام
للمدح وهو يليق بالاستقرار فمعنى الاية الرحمن
استولى على العرش وما حواه وهذا لا يدل
على كونه في جهة شرح امر

عينا لكانت ذاتا ولو كانت غيرا لزم ا...
اعلم بحقيقة الحالات والعجز عن د...
الذات الحيوة والعلم والسمع والب...
قديمة بالاجماع واما الفعلية و...
ورزق الاحياء والابداع والا...
والانماء وامثال ذلك فمن كونها ق...
الحنفية انها قديمة ومذهب ال...
في القضية لفظية لا حقيقية و...
اي كافة ونصبه على الحال من الضـ...
مصونات الزوال اي محفوظا...
بها او من الزوال بمعنى الفناء وال...
فالمعنى ان جميع صفاته صمدية ا...
نسمي الله شيئا لا كالاشياء
نسمي صيغة متكلم معلوم لا غائب...
اذ يرده نصب قوله ذاتا والا...
بنقل حركة الهمزة وفي نسخة كا...
ليست بشيء والمعنى نحن معشـ...
الا انه ليس كسائر الاشياء...
بمعنى الموجود فهو اولى باطلاق...

نحن نصف الله تبارك وتعالى بانه شيء بمعنى انه
موجود ثابت وليس فيه نقص له تعالى لان
الشرع اذن باطلاقه عليه تعالى لقوله تعالى
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فانه اطلق عليه
ما اطلق على غيره وقال الجهمية لا يجوز اطلاقه على
الله لانه يفضي الى المشابهة بينه وبين
خلقه ومنع المص ذلك لا كالاشياء اي انه
شيء لا كسائر الاشياء بحسب الحقيقة والصفة
لان ذاته يقتضي دوام وجوده ويقتضي احاطة
علمه بجميع الاشياء ويقتضي قدرته على كل الممكنات
ولا شيء من الاشياء كذلك وايضا صفاته
قديمة وصفات غيره محادثة والكل يدل
على نفي المشابهة وكذا نسمي الله ذاتا لا كسائر
الذوات اي ذاتا هو خال عن الجهات
الست اعني الفوق والتحت واليمين واليسار
والامام والخلف وذات غيره لا يخلو عن هذه
الجهات لانه اما متحيز او حال في المتحيز والمتحيز
يقتضي الجهة والله تعالى منزه عن كونه متحيزا
او حالا فيه فلا يكون في جهة ما اصلا خلافا
للمجسمة فانهم قالوا انه تعالى في جهة
وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وبقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده لان
استوى استقر والجواب ان المراد بالاستواء
الاستيلاء لا الاستقرار لان سوق الكلام
للمدح وهو يليق بالاستيلاء فمعنى الآية الرحمن
استولى وحكم على العرش وما حواه وهذا لا يدل
على كونه في جهة

شرح امر

عينا لكانت ذاتا ولو كانت غير الزم…
اعلم بحقيقة الحالات والعجز ع…
الذات الحيوة والعلم والسمع وال…
قديمة بالاجماع واما الفعلية و…
ورزق الاحياء والابداع والا…
والانماء وامثال ذلك ففي كونها…
الحنفية انها قديمة ومذهب ال…
في القضية لفظية لا حقيقية…
اي كافة ونصبه على الحال من الض…
مصونات الزوال اي محفوظ…
بها او من الزوال بمعنى الفناء وا…
فالمعنى ان جميع صفاته صمدية
نسمي الله شيئا لا كالاشياء
نسمي صيغة متكلم معلوم لا غا…
اذ يرده نصب قوله ذاتا والا…
بنقل حركة الهمزة وفي نسخة كا…
ليست بشيء والمعنى نحن نصف…
الا انه ليس كسائر الاشياء
بمعنى الموجود فهو اولى باطلا…

ان تصلي ثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة بام القرآن
وقل هو الله احد فاذا فرغت خر ساجدا وقال سبحان الذي لبس العز سبحان الذي
تعطف بالمجد وتكرم به سبحان من احصى كل شيء بعلمه سبحان من لا ينبغي التسبيح
الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول
اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم
وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
ان تصلي على محمد وآل محمد ثم تسال حاجتك التي لا معصية فيها

وقال بعض العلماء من اهل الحق اسم الله تعالى عين ذاته الذي هو مسماه بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم
حكم المسمى واحتجوا بقوله تعالى تبارك اسم ربك فان تبارك بمعنى تعالى والمتعالي هو الله المنزه عن
كل ما لا يليق به وتعالى ويقول المسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فانه لو لم يكن الاسم
عين المسمى لكان الشهادة بالرسالة على غير رسول الله فيكفر القائل وتمسكوا ايضا بالحكم الشرعي وهو انه

وليس الاسم غيرا للمسمى ۸ لدى اهل البصيرة خير آل

اثبات همزة الاسم لحن ولو ضرورة كما مر جوابه في قوله كل سر
جاوز الاثنين شاع والبصيرة نور في القلب يدرك به الاشياء
والمراد باهلها اهل السنة وخير بالجر صفة او بدل ويجوز رفعه
ونصبه والمعنى ليس الاسم غير المسمى عند اهل السنة بل هو
عينه كما قال شادحوه فلو قال وان الاسم غير المسمى لكان
اظهر واسمي هذه المسئلة اختلف فيها على مذاهب احدها ان الاسم
عين المسمى والتسمية وهو بعيد جدا وثانيها انه غيرهما
وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال الغزالي
جماعة هو الحق ولعله نظرا الى ظهور الفرق في الاستعمالات
اللغوية وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية وهو المصحح ودليله
قوله سبحانه سبح اسم ربك الاعلى اي ذاته ورابعها لا عين
ولا غير قال ابن جماعة وكان عين التحقيق من مشائخي يقول
عجبت من العقلاء كيف اختلفوا في هذه المسئلة قلت وقد نبه
الامام الرازي والآمدي على انه لا يظهر في هذه المسئلة
ما يصلح محلا لنزاع العلماء وقد اوضح العلامة البيضاوي
في اول تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة الاسلام في المقصد
الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى

لو قال رجل زينب زوجتي طالق وقع الطلاق
عليها والطلاق يقع على المسمى لا على اللفظ
وكذا لو قال عبدي حر او مدبر هذا مذهب
الاكثرين من اهل السنة والجماعة وقال
الاقلون والمعتزلة الاسم غير المسمى بحقيقة
وبالعقل اما النقل فالله الاسماء الاسماء
الحسنى وقوله عليه السلام ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
فان ذلك يدل على تعدد الاسم وتعدد الاسم
يدل على تعدد المسمى والتعدد في المسمى محال
واما العقل فلان الاسم دال على المسمى فلو كان
الاسم عين المسمى لزم ان يكون الدال والمدلول
شيئا واحدا وهو ممتنع ولانه لو كان عين
المسمى لجاز ان يقال عبدت اسم الله
واكلت اسم الخبز وضربت اسم زيد وقعدت
في اسم البيت لكنه ينسب قائله الى الجنون والحماقة
عند العقلاء وكذا لو تكلم رجل ينبغي ان يحترق
لسانه فعلم من ذلك ان الاسم غير المسمى
والجواب ان المراد مما ذكرتم هو التسمية لا الاسم
وهو ما قام بالمسمى ولا نشك انها غير المسمى
بالاتفاق فمعنى ما اسمك ما تسميتك ولذلك
نريد به السؤال عن التسمية وان المراد مما ذكرنا
هو ان مفهوم اسم الشيء شرعا وعقلا ولغة
اذا اسند اليه كفعل او تعلق به نحو ان زيد
ضرب عمرا او زينب طالق والمبارك حر او مدبر
فان الاسناد او التعلق يسند الى اللفظ كما لا

وما ان جوهر ربي وجسم ۹ ولا كل وبعض ذو اشتمال

ذلك قوله لدى اهل البصيرة اراد به اهل الحق وهم
اهل السنة والجماعة والبصيرة قوة نورانية في القلب تدرك بها الاشياء كما ان البصارة
نور في البصر تدرك بها المحسوسات والاول بمعنى اهل لكنه يستعمل في الاشراف
والاهل اعم منه استعمالا وذكر خير ال للمدح
شرح

ما ههنا نافية وكذا ان وهي زائدة لتأكيد النفي كقوله تعالى ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه والجوهر هو الجزء المتحيز الذي لا يتجزى
والجسم هو المتحيز الذي المركب من جزئين فصاعدا وهو يقبل
القسمة والكل اسم لجملة مركبة من جزئين فاكثر من اجزاء محصورة
والبعض اسم لجزء يتركب الكل منه ومن غيره فاشار المص في هذا البيت
الى بعض الصفات السلبية وهو ان الله تعالى ليس بجوهر ولا جسم
ولا كل ولا بعض مشتمل بالكل اي داخل فيه او هو مشتمل بمكان ولا
ولا بشيء من المكونات بحال اذ المذكورات على واجب
الوجود محال لحدوثها وافتقارها الى باريها

وفي الاذهان حق كون جزء ۱۰ بلا وصف التجزي يا ابن خال

الاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به ههنا العقل والحق
الثابت والكون الوجود واعلم ان في هذا البيت في بعض المتون
موجود ههنا وفي بعضها متأخر عن هذا المحل ومضمونه مستفاد
من سابقه والحاصل ان المتكلمين من اهل السنة والجماعة ذهبوا
الى اثبات وجود الجزء الذي لا يتجزى في الخارج وان لم ير عادة
الا بانضمامه الى غيره وعبروا عنه بالنقطة وقالوا انها شيء ذو وضع
غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها فهي الجزء والا لكان محلها غير
منقسم والا لزم انقسام الحال بانقسامه فيلزم الجزء وذهب
الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء الذي لا يتجزى

وهذا من جملة الفوائد وليس من ضروريات العقائد ما ثمة

وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال

ما هنا بمعنى ليس والقرآن يطلق ويراد به القراءة ويراد المصحف ويراد به المقروء وهو المراد ههنا فانه الكلام النفسي القائم بذاته سبحانه وكلام الرب فاعل تعالى اى تعظم وتقدس كلام الحق عن ان يكون من جنس مقول الخلق وهو الحروف والاصوات التي هي مخلوقة ليكون مخلوقا وفي الكلام اشارة الى انه يقال كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما نقل عن بعض الحنابلة واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى لكنهم اختلفوا في معناه فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى معنى قايم بذاته ليس بحرف ولا صوت وذهب غيرهم الى انه حرف وصوت ثم اختلف هؤلاء فذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى انها قديمة قائمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة الى انها حادثة قائمة بغير ذاته وذهب الكرامية الى انها حادثة قائمة بذات الله تعالى ودليل اهل الحق ان الحرف والصوت مخلوقات وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من امارات الحدوث نعم القرآن مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا مكتوب في مصاحفنا كما نقول الله مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا مسجود في محاريبنا

وقال المص بلفظ الله كفران قصد الجرف الكلام على وفق الحديث حيث قال عليه السلام القرآن كلام الله تعالى ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم شرح عقائد

والكلام صفة ازلية قائمة بذاته تعالى وهو متكلم بكلام هو صفة له ضرورة امتناع اثبات المشتق للشيء من غير قيام مأخذ الاشتقاق وفي هذا رد على المعتزلة حيث ذهبوا الى انه متكلم بكلام قائم بغيره ليس صفة له كاللوح المحفوظ فخبر كل شرح عقائد

ضرورة انها اعراض حادثة

[illegible]

بخزها

اى ليس كلام الله تعالى حادثا احدثه الله تعالى باللفظ المركب من الحروف والاصوات تنزه كلام رب العالمين عن جنس ما يقوله الناس وهو المسموع بالحروف والاصوات اتفق المتكلمون على ان الله تعالى متكلم والقرآن كلامه واختلفوا في معنى كلامه قال اهل السنة والجماعة كلام الله تعالى هو الكلام النفسي لا اللفظ المسموع من الحروف والاصوات والدليل عليه ان الكلام صفة كمال للحي وعدمه نقص فيجب اتصافه به لانه حي يصح اتصافه والا لاتصف بضده وهو نقص على الله تبارك وتعالى ولان جميع الانبياء اتفقوا على انه تعالى متكلم فلا يخلو من ان يراد به الكلام النفسي والكلام الحسي فان كان الاول يلزم قيام الكلام النفسي بذاته تعالى وهو المطلوب لئلا يلزم النقص على الله وان كان الثاني يلزم حدوثه تعالى وهو محال لان حدوث اللفظ المركب من الحروف والاصوات عرض فهو اما ان يكون قائما بذاته كان ذاته محل الحوادث او بذات غيره فيلزم قيام وصف الشيء بغيره او يكون قائما بنفسه فيلزم قيام العرض بنفسه والكل باطل ومحال وقالت المعتزلة كلام الله هو الالفاظ المركبة من الحروف والاصوات وتمسك المعتزلة بقوله حتى يسمع كلام الله والمسموع هو الالفاظ المركبة من الحروف المسموعة فيكون مخلوقا ومعنى كونه متكلما كونه موجدا لهذه الحروف والاصوات الدالة على المعاني المقصودة في اجسام مخصوصة من ملك او نبي او حجر او شجر قلنا معناه حتى يسمع ما يدل على كلام الله تعالى الذي هو المعنى النفسي كما يقال سمعت عالما اى ما يدل على علمه واستدلوا ايضا انا انزلناه في ليلة القدر وبقوله انا انزلناه قرآنا عربيا والعربي لا يكون الا اللفظ وهو حادث والنزول من علامات الحدوث وجوابه ان يقال انزلنا القرآن معبرا بالعرب المفهومة تقريبا للفهم والمراد من القرآن المقروء بقرينة قوله كلام الله وهو فاعل تعالى اى ارتفع وعلا كلام الله من ان يكون من جنس مقال الناس وهو القول بمعنى التكلم بكلام مركب من الحروف والاصوات

شرح

غير حال فينا ولا فيها قال الوزير جماعة روينا بالسند عن الربيع
عن احمد ان رجلا سأله اصلي خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال
اصلي خلف من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله
انهاك عن مسلم وتسألني عن كافر

وَرَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ لَكِنْ ١٢ بِلَا وَصْفِ التَّمَكُّنِ وَاتِّصَالِ

رب العرش اي خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب البيت ورب
جبريل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات وقد قال سبحانه
الرحمن على العرش استوى ومذهب الخلف جواز تأويل الاستواء
بالاستيلاء ومختار السلف عدم التأويل بل اعتقاد التنزيل مع
وصف التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه وتفويض الامر الى الله
وعلم المراد به كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول
والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب واختاره امامنا
الاعظم وكذا الكلام فيما ورد من الآيات والاحاديث المتشابهات من ذكر
اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق
في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه وتعالى
يخافون ربهم من فوقهم فلا يؤولونه بالعظمة والرفعة كما قاله
الخلف ولما عبر الناظم بالفوقية وغير العبارة القرآنية لضرورة
النظم استدركه بقوله لكن بلا وصف التمكن واتصال اي بلا وصف
الاستقرار ولا نعت الاتصال لان كليهما في حق الله من المحال وفيه

بالنظم الدالة عليه ويحفظ بالنظم المخيل ويكتب بنقوش وصور واشكال موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتا وحرفا
شرح عقائد

واما الكلام القديم الذي هو صفة الله فذهب الاشعري الى انه يجوز ان يسمع ومنعه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وهو اختيار الشيخ ابو منصور فمعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان اي سمعت ما يدل على علمه فموسى عليه السلام سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم
شرح عقائد

عن ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام تفكروا في كل شيء اي استدلوا واعتبروا ولا تتفكروا في الله
سيوطي

من ذا المنتقل في الجادة ل طـ لان الله كان قبل ان يخلق العرش فلا يجوز ان يقال بانه انتقل الى العرش او انتقال من صفات المخلوقين واما قول المحدثين والله منزه عن ذلك ولا نه منفك الا بالاستقرار على العرش فرد يخلو اما ان يقول انه مثل العرش او اصغر من العرش مبتدأ او العرش اكبر منه او هو اكبر من العرش فكل بطل من انفاده فكان افاد وته جعله محدود
من كفاية المرام

٥٢

قال اهل السنة والجماعة انه تعالى لا يشبه احدا من المخلوقات
ذاتا وصفة وافعالا واستدلوا بالنقل والعقل اما النقل فقوله
تعالى ليس كمثله شيء فانه نفي المماثلة مطلقا وبالعموم بايقاع النكرة
في سياق النفي وهو يفيد العموم ونفي المماثلة المطلقة يوجب
ان لا يكون شيء مثله لا بحسب الذات ولا بحسب الصفات ولا
بحسب الافعال لا يقال الآية دلت على نفي مثل المثل وهو لا يقتضي
نفي المثل فيجوز ان يثبت المثل على ذلك التقدير لانا نقول نفي المثل
مثله يستلزم نفي مثله بسبب انتفاء المماثلة لكون المماثلة
من الجانبين فاذا انتفى احد المثلين انتفى الآخر فنفي الله
تبارك وتعالى بلا مثل بالضرورة وهو المطلوب واذا قيل بزيادة الكاف
بمعنى المثل فلا اشكال السنة واما العقل فلانه يحكم بان المماثلة
لو ثبت بينه تعالى وبين غيره لكان تميزه عن غيره بميز وهو ان كان
ذاته لزم الترجيح بلا مرجح وهو نقص فيه تعالى اذ التقدير استوى ذاته
تعالى مع سائر الذوات وان كان غير ذاته فاما ان يكون امرا لاحقا لذاته
اي صفة له تعالى عاد الكلام الى ذلك اللاحق بان موجب تميزه ان
كان ذاته تعالى لزم الترجيح بلا مرجح وان كان غيره فينقل الكلام مرة بعد
اخرى ويلزم التسلسل وان الموجب امرا مباينا عن ذاته تعالى كان الله تعالى
محتاجا في هويته وامتيازه الى سبب منفصل عنه فيكون ممكنا وقد ثبت
انه واجب الوجود بالذات فعلم من هذا الدليل ان المماثلة بين الله وغيره
منفية بالضرورة فاشار المصنف بقوله وما التشبيه اي ليس التمثيل
للرحمن اي للرزاق لكافة الخلائق رحمة وجها اي طريقا عن العقل وهو ضميا
فصن احفظ من الصون وهو الحفظ عن ذاك اي عن التشبيه واصناف
الاهالي انواع الاقوام بالدليل العقلي والنقلي كما ذكرناها فهي جمع صنف
والصنف نوع مقيد كالزنجي والتركي والاهالي كالاراضي جمع ارض
واللام فيه عوض عن المضاف اليه اي اهالي الاسلام
شرح

بالكرامية والمشبهة انه تعالى متمكن على العرش لانه جسم متصف بالصورة وقال بعضهم انه على العرش لا بمعنى
التمكن والاتصال ولكن بمعنى انه في الجهة كفوق وغرضهم اثبات الجهة له تعالى وتمسكوا بقوله تعالى
الرحمن على العرش استوى فانه دل على كونه مستقرا عليه لان الاستواء بمعنى الاستقرار كما في قوله تعالى [illegible] على السفينة
واستوت على الجودي وهو اسم جبل في جزيرة بمعنى استقرت وثبتت واجاب المصنف رح والجمهور من اهل الحق بان
الاستواء كما جاء بمعنى الاستقرار يجيء بمعنى الاستيلاء والاقتدار والاتمام فلا يكون حجة مع الاحتمال
على ان العقل يمنع ان يكون هنا بمعنى الاستقرار
رد على الكرامية والمجسمة في اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون جهة العلو
على المكان لانه لو كان على العرش فلا يخلو من
من غير استقرار على العرش والمجسمة وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار
ان يكون بمقداره او زائد او ناقص والاول
يعارض لزوم التجزي والنقص في ذاته تعالى وقد
على العرش لظاهر الاية ولا حجة فيها لان الاستواء له معان كالاستيلاء
بيناه استحالته وكذا الثالث لانه لو كان اصغر منه فانه
ومنه قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
ومنه قول الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
وكالاستقرار
وكالتمام والكمال ومنه قوله تعالى واستوت على الجودي فلا استدلال
بمقدار الجزء الذي لا يتجزى وهو حقارة ونقص
له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا او يكون
مع تعدد الاحتمال فان قيل فما الفائدة حينئذ في نزول المتشابهات
اكبر منه فيلزم التجزي ايضا وهو محال ولان
التعري عن المكان والجهة ثابت له في
اجيب بان فائدته اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم
الازل اجماعا فلو ثبت له التمكن والجهة
وتعبدهم بايمانهم فيقول الراسخون في العلم منهم آمنا به كل من عند
بعد ذلك يلزم التغير في ذاته فيصير
ربنا فالتفويض الى الله والاعتقاد بحقيقة مراد الله من غير
محلا للحدوث وانه محال فقول المصنف رح
ان يعرف مراده من كمال العبودية في العبد ولهذا اختاره السلف
العرش جواب للخصم عن تمسكه بالاية
بان فوقية الله تعالى على العرش ثابتة
لكن والتعرض الى تفسير المتشابهات وتأويلها كما اختاره الخلف عجز
بوصف العلو ونولي لا بوصف التمكن فوقه
ووصف الاتصال والا لزم التجزي
ولكنا جازمين على ان مراده سبحانه عبادة في العبد لان العبودية
المستلزمين للحدوث في ذاته تعالى
وقد اقوى من العبادة لان العبودية هي الرضا بما يفعل الرب
بينت استحالته تعالى ولان المقام مقام
والعبادة فعل ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى كان ترك
المدح فلو كان المراد به ما ذكره الخصم يلزم
الرضا كفرا وترك العمل فسقا ولذلك تسقط العبادة في الآخرة
انتفاء المدح وثبوت الذم وهو لا يليق
به تبارك وتعالى
والعبودية لا تسقط في الدارين وبهذا تبين ان مذهب
قال اهل السنة والجماعة انه تعالى لا يشبه
السلف اسلم واعلم واحكم
احدا من الخلق ذاتا وصفة وافعالا ولنا
لو بالنقل وكعقل اما النقل فقوله تعالى
وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالي
ليس كمثله شيء فانه نفي المماثلة مطلقا
ما نافية بمعنى ليس وخبرها وجها والصون الحفظ والاهالي
فبايقاع النكرة في سياق النفي وهو يفيد
العموم ونفي المماثلة المطلقة يقتضي ان لا يكون شيء مثله لا بحسب الذات ولا بحسب الصفات ولا
بحسب [illegible] فان قيل الاية دلت على نفي مثل المثل وهو لا يقتضي نفي المثل فيجوز ان يثبت له المثل
على ذلك التقدير فانقول نفي مثل المثل يستلزم نفي مثله بسبب انتفاء المماثلة لكون المماثلة [illegible] من الجانبين
فاذا انتفى احد المثلين انتفى الاخر فيبقى الله تبارك وتعالى بلا مثل بالضرورة وهو المطلوب واذا قيل بزيادة
الكاف الى بمعنى المثل فلا اشكال البتة واما العقل فلانه يحكم بان المماثلة لو ثبت بينه تعالى وبين غيره

جمع اهل والمراد بهم اهل السنة والجماعة اي ليس التشبيه له سبحانه
طريقا مستحسنا فاحفظ عن ذلك الاعتقاد الفاسد اهل العلم الذي
لا يروج عندهم الامر الكاسد ولكن يوصف التنزيه بين التعطيل
والتشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان الجملة الاولى
ترد على المشبهة في الذات والجملة الثانية ترد على المعطلة النافية
للصفات وذكر ابن جماعة ان الرحمن اسم مختص بالله لا يستعمل
في غيره ثم قال فان قلت قد اطلق في قول بني حنيفة على مسيلمة
رحمن اليمامة وقول شاعرهم وانت غيث الورى لا زلت رحمانا
قلت المختص المعرف باللام لا الفرد دون غيره واما جواب الزمخشري
بانه من باب تعنتهم فغير مستقيم

ولا يمضي على الديان وقت ١٤ واحوال وازمان بحال

الديان المجازي ماخوذ من الدين بمعنى الجزاء ومنه قوله تعالى
مالك يوم الدين وقوله لكم دينكم ولي دين وحديث كما تدين
تدان وهو من اسمائه سبحانه كما رواه البخاري في باب قول الله عز وجل
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له والوقت والزمان
بمعنى واحد ولعله اراد بالوقت المعين وبالازمان الازمنة
المختلفة والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجري عليه سبحانه
ولا يقارنه وقت بحيث لا يمكن انفكاكه عنه فانه تعالى منزه
عن ان يمضي عليه وقت او حال لان الزمان والمكان والحال والاثار

وايضا قال المشبهة ان الله اصابع [illegible] بقوله عليه السلام ان قلوب العباد بين اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء واجيب بان [illegible] اثرين ومعناه ان قلب المؤمن متردد بين اثرين من اثار الرحمن وهو التوفيق والخذلان فمن وفقه تشتغل بالطاعة ومن خذله تشتغل بالمعصية [illegible]

[illegible]

مخلوق الله تعالى فتمضي على المخلوقين لا على خالقهم لئلا يلزم قبول
الحوادث والتغير فان كليهما من امارات الحدوث وقد ثبت قدمه
سبحانه وقوله بحال اى في حال من احوال الانسان وغيره من ذوي
الاحوال لئلا يلزم التناقض في كلام الناظم في هذا المقام وقال
ابن جماعة ليس سبحانه بزماني لئلا يلزم ان يكون حالا في الحوادث
والحاصل انه تعالى خالق الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة
وكان الله ولم يكن معه شيء فالان على ما كان ولو جعل هذا البيت
بعد قوله وذاتا عن جهات الست خال لكان انسب في الجمع
بين نفي الزمان والمكان هذا وفي المواقف ان الرب تعالى لو كان
في جهة ومكان لزم قدم المكان وقد برهنا ان لا قديم سوى
الله تعالى وعليه الاتفاق

ومستغن الهي عن نساء ١٥ واولاد اناث او رجال

اراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله اناث بالجر
بدل من اولاد بدل البعض من الكل والمراد به التفصيل على قصد
التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى لغة وشرعا قال تعالى وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني الزوجة وما يتولد
منها وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وفيه تنبيه على انه احدي الذات واحدي الصفات مستغن
عن الكائنات ومرجعهم في قضاء الحاجات لم يحدث عن شيء ولم يحدث

لم يلد ط وذلك ان مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله عز وجل ونفى عن نفسه ما قالوا بقوله لم يلد كما ولد عيسى وعزير مت

عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد والصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا يموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد يعني لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله شيء وقيل جاء ناس من احبار اليهود الى النبي فقالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فاخبرنا من اي شيء هو وهل ياكل ويشرب وممن ورث الربوبية ولمن يورثها فانزل الله قل هو الله احد يعني الذي سألتموني عنه هو الله الواحد في الالوهية والربوبية الموصوف بصفات الكمال والعظمة المفرد عن الشبيه والمثيل

عنه شيء والمعنى ليس بحادث ولا بمحل حادث فليس له والد ولا والدة
ولا ولد ولا شبيه له من ولده ولا من صاحبة ولا من غيرها وفي البيت رد
على النصارى في زعمهم الزوجية في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار
مكة في قولهم الملائكة بنات الله وقد قال سبحانه ردا على الاولين حيث
قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد
الى ان قال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
كانا ياكلان الطعام اى يحتاجان الى اكلهما بل يفتقران الى خروج
فضلتها فيبولان ويتغوطان فكيف يصلحان للالوهية وقال
في الآخرين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
خلقهم وقال ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
الايات ولا بد من تقدير مضاف في البيت ليستقيم معنى الكلام
اى ومستغن الهي عن اتخاذ نساء اذ لا يلزم من الاستغناء عن الشيء
التنزه عنه فلو قال وقل ربي المنزه عن نساء لكان احسن بناء

لذا عن كل ذي عون ونصر ١٦ تفرد ذو الجلال وذو المعالي

العون هنا بمعنى الاعانة والنصر بمعنى النصرة والاعانة عطف
عليه يقال تفرد بالامر اذا قام به من غير مشارك له فيه والمعنى
ان الله تعالى هو منزه عن النساء والاولاد ومنزه عن المعين والناصر
من العباد في البلاد فان الله غني عن العالمين وقد قال وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل

وشبههم ط انه جاء في الانجيل ذكر الله بلفظ الاب وعيسى بلفظ الابن ولكن صح في التسمية فلنا هنا خفيف بالاب والابن للتشريف نهاية المرام

قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وقال ابن مليح الملائكة بنات الله وهذه الاقوال كلها باطلة بالنقل والعقل اما بطلانها بالنقل فقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم وقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقوله تعالى سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون وقوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه كلها دالة على استحالة الولد له تعالى واما بطلانها بالعقل فلانه لو كان له ولد لكان له جزء اذ الولد جزء من الوالد والتجزئة على الله تعالى محال وايضا الولد يحتاج الى النساء والشهوة امارة الحدوث فقوله اناث بدل من اولاد بمعنى لو كان له ولد لكان ولدا وهو تعالى منزه عن الكفو والشريك

فانهم يقولون للعالم صانعان قديمان لم يخلوا الا متباينين فامتزجا فحصل العالم من امتزاجهما وهما يزدان ويهرمن فالاول خالق النور والثاني خالق الظلمة واضافوا ما في العالم من الخيرات والمسرات الى النور وجميع ما فيه من الاحزان والهموم والشرور الى الظلمة غاية المرام

وكبره تكبيرا قال العزبن جماعة وهذا البيت مسوق على النصارى والوثنية والثنوية انتهى والمراد بالوثنية عبدة الاوثان وبالثنوية المجوس القائلين بالهين اثنين وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون واطلق التفرد ليشمل مع التفرد عما ذكر التفرد بالاحدية التي هي صفة ذاتية وبالوحدانية التي هي صفة فعلية كما اشار اليهما بالوصفين وهما ذو الجلال وذو المعالي كما قال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اى ذي العظمة والهيبة والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال الشاملة لاوصاف الجلال والجمال

يميت الخلق قهرا ثم يحيى ١٧ فيجزيهم على وفق الخصال

نصب قهرا على التمييز اى يميت المخلوقات من جهة الجلالية ثم يحييهم بتجلي الجمالية فسبحان من قهر العباد بالموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان وكل شيء هالك الا وجهه الا ما استثناه كالحور العين وغيرهن عند بعض اهل السنة كابي حنيفة ومن تبعه وفي بعض النسخ طرا بدل قهرا فهو حال اى جميعا عند النفخة الاولى ثم يحييهم جميعا عند النفخة الثانية وما بينهما اربعون سنة ليقول الله سبحانه لمن الملك اليوم ويجيب بذاته لله الواحد القهار وفي البيت دلالة على البعث للحشر والنشر والجزاء بالاعمال على حسب الافعال لقوله تعالى يومئذ يصدر الناس

انشانا

كذا اى انه تعالى كما يستغنى عن النساء والاولاد يستغنى عن المعين في الالوهية والناصر لدفع اعدائه وليس له شريك في خلقه بل هو منفرد بالخلق بلا شركة لهذ فيه فلا يحتاج الى فعل لان قدرته فوق كل قدرة لا تنشئ من قدرة احد في فعله قوله كذا يتعلق بمستغن المحذوف وبعده وقوله مفرد من قوله متفرد بالزمن اصله من غير معلومة وذو الجلال بمعنى صاحب الصفات السلبية وذو المعالي بمعنى صاحب الصفات الثبوتية فان من صاحب الصفات لا يحتاج الى المعين شرح

انشانا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلاهل الجنة درجات ولاهل النار دركات والمراد من الخلق هنا الحيوانات لا الجمادات والنباتات فان الله يبعث من في القبور ومن في اجواف الوحوش وحواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية بعد اعادة ما فني منها بالكلية بعينها ويجمع اجزاءها ويعيد الارواح اليها بالنفخة الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى المواقف وهذا هو الحشر وقد قال تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال جزاء بما كانوا يعملون وعن ابن عباس ان الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فالجزاء عام لكونه مكافاة فانه يستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى الاثابة ويجري بفتح الياء ومنه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا وذهب بعض الكرامية الى اثبات الاعادة بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والاجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء ونقله العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة وانكرت الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون للارواح دون الاشباح وهو باطل بالنصوص القرآنية وبالقواطع الفرقانية وبالاحاديث النبوية وانكر كثير من المعتزلة حشر من لا خطاب عليهم وهو مردود بما ورد من ان الله يحيي الحيوانات للاقتصاص اظهارا لكمال العدل فيقتص للشاة الجماء من القرناء ثم يقول

هو انه لا دليل لهم عليه يعتد به غير مفرة بالمقصود لان مرادنا ان الله يجمع الاعضاء الاصلية للانسان ويعيد روحه اليه سواء يسمى ذلك اعادة المعدوم بعينه او لم يسم شرح عقائد

لهن كونوا ترابا فيصيرون ترابا وحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

لاهل الخير جنات ونعمى ١٨ وللكفار ادراك النكال

هذا بيان لتفصيل الاحوال مما سبق من قوله فيجزيهم على وفق الخصال على طريق الاجمال ونعمى بضم النون والقصر لغة في النعمة بالكسر والادراك بالكسر اللحوق والاتصال والنكال بفتح النون العقوبة والوبال وفي نسخة ادراك بفتح الهمزة فهو جمع درك بفتحتين او بفتح فسكون طبقة من طبقات النار ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة والقربة بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات من الحرقة والفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله تعالى شيء من اثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا للمعتزلة ثم ذهب اهل الحق الى ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال الله تعالى في حق الجنة اعدت للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين وفي بعض نسخ المتون هنا بيت زائد وهو قوله

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان وما اهلوهما اهل انتقال

الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار واهلهما يبقون بوصف التخليد والتأبيد كما نطق به الكتاب والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم من اهل البدعة حيث يقولون

لا كما زعمت الجبرية انه لا فعل للعبد اصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة عليها ولا قصد ولا اختيار وهذا باطل لانا نفرق بالضرورة بين حركة البطش وحركة الارتعاش ونعلم ان الاول باختياره دون الثاني

شرح عقائد

هذا تفصيل لما اجمله المصنف في البيت السابق بقوله على وفق الله تعالى يثيب اهل الخير يوم القيمة وهم المؤمنون الذين فعلوا الخيرات في الدنيا من الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الاعمال الصالحات جنات ونعمة كثيرة لقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها الخ ويعطي الكفار ايضا على وفق عملهم من السيئات في الدنيا دركات العقوبات في النار يوم القيمة لقوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير وقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا دخل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ينادي مناد يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت فقوله لاهل الخير خبر المبتدأ وهو جنات ونعمى عطف عليه وهو مصدر بمعنى النعم كالبشرى والرجعى بمعنى البشارة والرجوع وكذا الادراك الثاني والادراك بالفتح جمع درك وهو اخفض مكان منها ويجوز بفتحها في الراء الفتح والسكون والنكال مصدر بمعنى العقوبة والاضافة اليه بمعنى كرتم وبرد الادراك بكسر مصدر وهو هنا بمعنى حدا بعد

قال اهل السنة والجماعة لا فناء لجهنم ونارها ولا للجنة ونعيمها خلافا لجهم بن صفوان ومن تابعه فانهم يقولون بفنائهما لنا قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يطلبون تحويلا عن الجنة لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبهم في سكناهم فلا ينتقلون بفنائها وفناء اهلها وهذا يدل على التخليد فيها وكذا يدل على عدم فنائهما وفناء اهلهما

يراه المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال ١٩

الضمير البارز في يراه يرجع الى الله تعالى سبحانه الدال عليه لفظ مستغن الهي اي يراه المؤمنون الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون رؤية بغير كيفية ولا ادراك احاطة فلا ينافي قوله تعالى لا تدركه الابصار ولا بنوع من مثال لصورة وهيئة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام ستروون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون وفي رواية لا تضارون والمعنى لا تشكون في رؤيته كما لا تشكون في رؤية القمر حال البدر وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفسر النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله هذه النعمة وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وغيره في اهل الجنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا قيل وتحصل الرؤية بان ينكشف انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمكان والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية لمؤمني هذه الامة باجماع اهل السنة وفي الامم السابقة احتمالان لابن ابي جمرة وقال الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرؤية وفي احكام المرجان نقلا عن القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضي ان الرؤية خاصة للبشر دون الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر المشهور ينادي مناد بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها ولا اهلوهما بمعنى ليس واهل منصوب على انه منبوب

شرح

ورؤية الله بمعنى الانكشاف التام بالبصر احتراز عن القلب وهو اي كون الرؤية بمعنى الانكشاف معنى اثبات الشيء كما هو حقه بحاسة البصر مع استحالة القرب والبعد والمقابلة والمواجهة يصح ان يكشف لعباده انكشاف القمر ليلة البدر وذلك اي كون الرؤية بمعنى الانكشاف انا اذا نظرنا الى البدر ثم غمضنا العين فلا خفاء في انه وان كان منكشفا لدينا في الحالين لكن انكشافه حال النظر اليه اتم واكمل ولنا بالنسبة اليه حالة مخصوصة هي المسماة بالرؤية جائزة في العقل وقد استدل اهل الحق على امكان الرؤية بوجهين عقلي وسمعي الاول انا قاطعون برؤية الاعيان والاعراض ضرورة انا نفرق بالبصر بين جسم وجسم وعرض وعرض ولا بد للحكم المشترك من علة مشتركة وهي اما الوجود او الحدوث او الامكان اذ لا رابع يشترك بينهما والحدوث عبارة عن الوجود بعد العدم والامكان عن عدم ضرورة الوجود والعدم ولا مدخل للعدم في العلية فتعين الوجود وهو مشترك بين الصانع وغيره فيصح ان يرى من حيث تحقق علة الصحة وهي الوجود وكذا يصح ان يرى سائر الموجودات من الاصوات والطعوم والروائح وغير ذلك

اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يصح عقلا ان يكون مرئيا للبصر منزها من كل جهة اي من غير انفصال شعاع خارج عن عين
الرائي الى المرئي ولا بثبوت مساواة بين الرائي والمرئي ولا في جهة ولا مكان ولا غير ذلك من امارة الحدوث كحصول
مواجهة ولا ارتسام صورة المرئي للمؤمنين في العين خلافا للمعتزلة في نفس الرؤية وخلافا للمشبهة والكرامية في كونه
مقرونا فانهم جوزوا رؤية الله لاعتقادهم كونه في جهة ومكان وصورة واشار الى مذهب المعتزلة بقوله وادراك اي برد
بغير ادراك وهو كونه على جوانب المرئي وحدوده لان ما يستحيل عليه الحدود والجهات يستحيل عليه ذلك واشار الى
مذهب المشبهة الكرامية بقوله من اي ولا نوع في ذلك ومن اراده فليراجع هنالك وفي شرح جمع الجوامع لابن جماعة
من كصورة وجهة يتمسك المعتزلة في نفي رؤيته
بقوله لا تدركه الابصار وهو انه يدل على عدم جوازه والمنقول من الابانة في اصول الديانة للامام اهل السنة
رؤية الله تعالى لان ادراك بالبصر هو الرؤية والجماعة للشيخ ابي الحسن الاشعري ان الملائكة يرونه
والمقام مقام تمدح بانتفاء الرؤية عن ذاته
ما كان انتفاؤه مدحا كان وجوده نقصا فوجب علي فلك البيهقي في كتاب الرؤية له وممن قال بذلك من المتاخرين
وان يكون غير مرئي وتقدير الجواب ان يقال الحافظ العلامة ابن القيم ثم الجلال ابن البلقيني كما نقله
وان الرؤية دلت على نفي كونه ادراك ونفي كونه ادراك
في رؤيتهم فلم نفي الرؤية بعني نفي الادراك الذي يعني عنهما شيخنا الحافظ الجلال السيوطي ثم قال وهو الارجح
في رؤية الشيخ من جميع الجواب لا يلزم نفي الرؤية مطلقا بلا شك انتهى ومقتضى ما نقله عن البلقيني الميل الى حصول
كل لان الادراك مشروط بارتسام المرئي في العين
فهو خروج الشعاع عنها الى المرئي وليس هذا شرطا الرؤية لمؤمني الجن ايضا ثم قال في الشك اقوال حكاها ابن
وفي الرؤية ولان نفي ادراك ما يستحيل رؤيته كثير في اواخر تاريخه الاول انهن لا يرين لانهن مقصورات
اصلا لا يمدح فيه ولان كل عاقل يعمل اي كل ما لا يرى
صالا يدرك وانما التمدح بنفي كونه ادراك مع التحقق في الخيام ولا يخفى ضعفه الثاني انهن يرين اخذا من عمومات
بمع الرؤية لان انتفاء الادراك مع ثبوت الرؤية النصوص الواردة في الرؤية وهو الظاهر بلا مرية الثالث
من دليل ارتفاع نقصه التناهي والحدود كونه من
التمدح انهن يرين في مثل ايام الاعياد في الدنيا عند تجليه لاهل الجنة
ذلك الذي ذلك عن ذاته تعالى فبذلك ثبت
وتمسك اهل السنة والجماعة بالنقل والعقل تجليا عاما في الايام المذكورة كما في حديث رواه الدارقطني
اما النقل فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة والنظر اما عبارة عن الرؤية فهو المطلوب في كتاب الرؤية ثم مذهب اهل السنة انه يرى ويرى في الدار
او عبارة عن تقلب الحدقة نحو المرئي طلبا الرؤية الاخرى ومذهب ابي الهذيل العلاف انه تعالى لا يرى ولا يرى
فيمتنع حمله على ظاهره لاستحالة المقابلة بين الرائي
وبينه تعالى فيحمل على الرؤية التي هي مسبب النظر ويرده قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى وهو يدرك الابصار
بالتعبير الثاني واطلاق السبب وارادة المسبب
من حسن وجوه المجاز ولا يجوز ان يحمل على واحد ومذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى وقد سبق ما يرده وذكر
والانتظار لان الانتظار سبب الغم وسبقت الاية ابن جماعة انه قال بعض اشياخي اخس ما للمعتزلة مسالتان
بيان النعم في دار الثواب وقوله عليه السلام هذه وقدم العالم قلت في الثانية تساهل اقول ولعل وجهه
ستروني يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر
لا تشكون في رؤيته القمر ليلة البدر لا تشكون في رؤيته تعالى علينا في كونه شرع وقوله موسى عليه السلام
حين سال رؤيته رب ارني انظر اليك مع انه عرف الله تعالى حق معرفته منزها عن التشبيه
والجهة والمقابلة واعتقد مع ذلك انه يرى حتى ساله ان يراه فهم زعم استحالة رؤية الله تعالى لا التشبيه
فقد ادعى معرفة ما جهله موسى عليه السلام من صفات الله تعالى وهذا باطل ولان الله تعالى علق
رؤيته باستقرار الجبل وهو ممكن عقلا والتعليق بالممكن دال على امكانه واخبر ايضا انه تجلى للجبل وهو
عبارة عن خلق الحياة والعلم والرؤية في الجبل نص عليه كثير كالامام ابو منصور فتدل على جواز الرؤية

والجوهر والعرض يعني يكون كل واحد منهما مرئيا فتكون الرؤية بينهما مشتركة والحكم المشترك
عبارة عن وجود لاحق وعدم سابق والعدم لا يصلح ان يكون علة ولا تنحصر العلة فلم يبق للعلية
بقاء العادة في دوننا اياها لا يستحيل الرؤية ولذا ما جاز ان يرى النبي جبريل ان والمكاشف والروح
والملك والمصنوع الجن وثبت ان الوجود علة بجوزه لا موجبة لها فحينئذ يجوز ان يكون علة في الغائب
بالقياس على الشاهد فيكون الله تعالى الذي هو الغائب جائز الرؤية في الاخرة وهو المطلوب

اللاحسنية ان المعتزلي ولو دخل الجنة يكون محروما من الرؤية وقالت
البخارية الرؤية حق ولكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الترع
في الاخرة جسما تعالى الله عن ذلك **فينسون النعيم اذا راوه**
باشباع هاء الضمير للوزن **فيا خسران اهل الاعتزال** المنادى
محذوف ونصب خسران بفعل مقدر تقديره فيا قوم احذروا
خسران المعتزلة في تحقيق ربح هذه المسئلة كقول الشاطبي
رحمه الله فيا ضيعة الاعمار تمشي سبهللا وكما في التنزيل على قراءة
الكسائي الا يا اسجدوا بتخفيف الهمزة على انه للتنبيه واسجدوا
صيغة امر والمنادى محذوف اي يا قوم واما قول الشيخ
القدسي ان قوله خسران مبتدع سوغ الابتداء به لكونه موصوفا
تقديرا تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند ذي فهم قويم
واشار المصنف الى ان سائر انواع النعيم في جنب لقاء الله
الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روى هشام
بن حسان عن الحسن انه قال ان الله تعالى عز وجل ليتجلى
لاهل الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة وفي البيت اشارة
الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية ولو دخلوا الجنة وذلك عن حرمان ذلك
بسبب انكارهم جزاء وفاقا لاصرارهم وللحديث القدسي
انا عند ظن عبدي بي وذلك هو الخسران المبين

قوله فينسون عطف على قوله يراه المؤمنون اي عقيب دخولهم الجنة ينسون النعيم اي التنعم الذي اعطاهم الله تعالى من الجنة اياه فيها من انواع التنعم لان النظر الى الله الكريم اعظم من كل نعمة فيها ويجوز ان يكون المراد منه الجنة المخصوصة لكل مؤمن قوله فيا خسران اهل الاعتزال بالنصب والاضافة الى اهل منادى اي يا خسرانهم على انفسهم احضري فهذا وقتك والمنادى محذوف ونصب خسران على انه مفعول فعل محذوف اي يا قوم احضروا احسروا انهم ولا يجوزون ان يقراء فيا خسران لاهل الاعتزال هاتوخ وبلوم الجزء لفساد كنظم وانما دعى الخسران وهو مقصد تنبيها للسامعين من معتقدي ان لاهل الاعتزال اعظم الخسران الرؤية لحيدهم محروم ومبن عن اعظم ما انعم الله بفضله على اهل الجنة نعوذ بالله

شرح

وما ان فعل اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي

ذا لخ

قال اهل السنة والجماعة ان تفعيل الاصلح لا يجب على الله تعالى رعايته لعباده لان الالوهية تنافي الوجوب عليه تعالى
ان يفعل لعبده ما يشاء الا انه خص بكرمه من يلطف لو فعل ذلك مع جميع الكفار لآمنوا قال تعالى ولو شاء
ربك لآمن من في الارض جميعا وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلو منع لطفه عن بعض عباده كان ذلك
عدلا منه وقهرا وهو محمود في قهره كما هو محمود في فضله وكرمه وانما قلنا ان لا يجب عليه بناء الالوهية لان
الوجوب عليه حكم من الاحكام ولا يثبت الحكم بدون الحاكم ولا حاكم عليه تعالى فلا وجوب ولزم ان يجب عليه ايضا ولان يقول
لو وجب الاصلح عليه لوجب ابطال منته على عباده في الهداية لهم والصحة والرزق لان من ادى
حقا واجبا عليه وهو باطل لقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم
كذا الاية وقوله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان وقالت المعتزلة
وا رعاية الاصلح لعباده واجبة عليه ولا اللطف منه
في كظلم على عباده وهو منزه عن ذلك لقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقد سمعت ما قلنا
في جوابهم قوله ما نافي وان زائدة بعده للتاكيد
واصلح صفة موصوف مبتدأ وذو افتراض خبره بمعنى صاحب فرض وهو الوجوب والهادي اي المرشد الى طريق الحق والمقدس
اي المنزه عما لا يليق به
وذي التعال اي المتعالي عما لا يليق به انما مع اخرى يعني ليزدادوا اثما مع ان الاملاء بزيادة الاثم ليس بصلاح
وهو التبليغ في مرتبة عند كمعتزلة العلو بالذات
شرح

ما نافية وكذا ان وجمع بينهما تاكيدا واتزن البيت بنقل حركة همزة
اصلح الى ما قبله من تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما واصلح صفته
وقوله ذا افتراض بالنصب خبرهما على اللغة الفصحى كقوله تعالى
ما هذا بشرا وقوله ما هن امهاتهم وفي اكثر النسخ ذو افتراض
فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان مذهب اهل السنة ان الاصلح
للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجمهور المعتزلة على انه واجب
وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح
ورد كلامهم اولا بان الالوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية
ولا يسأل عما يفعل وثانيا بان الاصلح بحسب الظاهر ان يهدي
الخلق جميعا وقد قال سبحانه وتعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء
مع قوله ولو شاء لهداكم اجمعين فما اراد باختلاف العباد الا
اظهار عدله وايثار فضله وايضا قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا
اثما مع ان الاملاء لزيادة الاثم ليس بصلاح عند العقلاء
فلله الحجة البالغة والحكم السابقة وفي تخصيص ذكر الهادي
ايماء الى انه لو كان وجود الاصلح والمصلحة واجبا عليه سبحانه
لما كان له منة على العباد في هدايتهم الى طريق المراد النافع
لهم في المبدأ والمعاد فقد قال تعالى بل الله يمن ~~عليكم الحق~~
عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وذلك لان من ادى
حقا واجبا عليه لا منة له على المؤدى اليه وهذا القول باطل

الحمد

والاولى ان يقال لانه خلاف الظاهر ولان عدم الفضل ... علقه

الحمد والشكر مع انهما ثابتان له سبحانه ثم هدايته سبحانه تارة
يراد بها خلق الاهتداء كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة
ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وانك لتهدي الى صراط مستقيم
والمعتمد عند اهل السنة انها الدلالة المطلقة الى البغية
سواء حصلت ام لم تحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة
الى البغية ثم قوله المقدس ذي التعالي اشارة الى تنزيهه
عن وجوب شيء عليه او نسبة عدم حكمة اليه **وفرض لازم**
٢٢ **تصديق رسل** بسكون السين والاختيار ضرورة **واملاك**
كرام بالتوالي بالنون وفي بعض النسخ بالتاء وسياتي بيانها
فاعلم ان قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله تصديق رسل واكد
باللزوم للدلالة على انه فرض عين لا فرض كفاية او الى انه
قطعي لا ظني والرسل جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم
اذ فرض علينا الايمان بهم وتصديقهم في اخبارهم ولعل الناظم
ذهب الى ان النبي والرسول مترادفان كما قال بعضهم
واختاره ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور الاعلام
من ان الرسول اخص من النبي لانه انسان اوحي اليه سواء
امر بتبليغه ام لا والرسول مامور بالتبليغ والاملاك
جمع ملك كاجمال وجمل وهو عطف على رسل ويجب الايمان

وايضا لو وجب عليه تعالى ما كان يستحق العصمة لما لم يفعله
والتوفيق وكيف يتصور معنى لانه على الله تركها
في كل احد فهو مفسدة لا يجب على الله
املاء وقد جمع الانبياء والاولياء والعلماء
على نفع كسؤال وفاتح كدعاء
بحصول الحاجات
الفرض

قال اهل الحق ارسال الرسل من الله ممكن لان صدور ركيب[؟] وكنهى من تعالى على عباده وكذا ولهم عما فيه صلاح واحكام
الدنيا ويرحم مما قصرت عقولهم عن معرفة غير مستحيل وانه حكمة وهو ولا يبعد ان يخص الله بعض عباده بعلم
ذالك بالهام صحيح او بوحي صريح ويخبره عباده بامره تعالى وحينئذ يجعل له علامة يدل على صدق اخباره ذالك البعض
وهي المعجزة واذا كان الشان كذالك يجب عليهم تصديق ذالك الرسول وامثاله والا لكفروا به تعالى وقال الحق
يجب قبول قول مدعي الرسالة بدون اقامة المعجزة وهو باطل لئلا يلزم كونه شتبكو بين النبي والمتنبي وقالت
السمنية والبراهمة ارسال الرسل محال لان

بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة
نورانية قادرة على التشكل بصور مختلفة وقوية على افعال
شاقة ثم الظاهر ان الكرام صفة للملائكة وهو لا ينافي كون الرسل
مكرمين ايضا الا ان الملائكة وصفوا بهذا الوصف في الكتاب
العزيز دون الانبيا والرسل وقوله بالتوال متعلق بكرام وهو
بفتح النون بمعنى العطاء والنصيب على ما في القاموس والمعنى
انهم مكرمون بانواع العطاء واصناف الجزاء واما قول بعض
الشراح من ان قوله بالتوالي متعلق بمحذوف تقديره جاؤا
بالتوالي وعليه فيجب الايمان بارسال الرسل متوالين
اى متتابعين فبعيد من جهة الاعراب وكذا غريب من جهة
المعنى على وجه الصواب وبيانه انه يقتضي حينئذ ان لا فترة
بين الرسل وهو مخالف لقوله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين
لكم على فترة من الرسل وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا
بعد واحد وقوله وقفينا من بعده بالرسل وكذا يقتضي عدم
ارسال نبيين وهو منتف بنحو موسى وهارون وبابراهيم
ولوط فالظاهر ان التوالي تصحيف التوال وعلى تقدير صحته
ينبغي ان يقال انه متعلق بقوله فرض ومعناه بالتواتر
اللفظي نقل الينا من الكتاب والسنة واجماع الامة ولا يبعد

دون ... في مقام الذم وتوبيخ
وكفرهم ... بعض ويريدون ان يتخذوا
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ... اولئك هم الكافرون حقا ... بالجر عطف على رسل اى واجب تصديق الملائكة
بين ذالك سبيلا ... يحفظون اعمال العباد بالكتابة قال تعالى وان عليكم لحافظين
الكرام الكاتبين ... لكل انسان ملكان بالليل وملكان بالنهار ان يكون يكتب
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ... على الحال منهم اى جائين بالتعاقب
احدهما الخير ... بالتوال

ان يكون نعتا للملائكة والمعنى كائنين بالتوالي والتتابع لمحافظة
العباد وكتابة ما يقع منهم فيما يتعلق بالمعاد ثم اعلم ان الله تعالى
لما خلق الجنة للاوليائه والنار للاعدائه وليس في عقول الناس
امكان معرفة ما يجب عليهم علما وعملا الا بتعليمه سبحانه كرما وفضلا
ولا مناسبة بين ما خلق من التراب ورب الارباب فاقتضت
حكمته ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقيق السبل لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونون وسايط بين الحق
والخلق وانهم ليستفيضون الانوار من الله سبحانه بواسطة
الملائكة الروحانيين المقربين لغلبة النورانية والروحانية
على الانبياء والرسل المؤيدين بالاسرار الصمدانية بالنسبة
الى سائر الافراد الانسانية ثم المعتقد المعتمد ان خواص البشر
افضل من خواص الملك وفي المسئلة خلاف المعتزلة وبعض اهل السنة

وختم الرسل بالصدر المعلى ۞ نبي هاشمي ذي جمال

ختم الرسل مبتدا خبره بالصدر وهو العضو المعروف من البدن
استعير لشرفه وتخصيصه به لقوله الم نشرح لك صدرك وصدر
الشئ ايضا اوله ففي التعبير به ايماء الى انه اول الرسل
وجودا كما انه آخرهم شهودا على ما ورد اول ما خلق الله
نوري او روحي وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين والمعلى
بتشديد اللام المفتوحة صفة له ومعناه المرتفع الشان

رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل
من عامة البشر وعامة البشر افضل
من عامة الملائكة ...

اى الله تعالى ختم كونبيا ٭ بمحمد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الذى هو امام الانبياء المفضل على جميعهم ختم الرسل مبتد ٭ وبالصدق
خبره بصدور الشىء حبابه ونبى بدل من الصدق وبيس عطف بيان لعدم كونه محتاج فى نفسه والنبى فى كلمة الطريق
ومنه يقال للرسل من الله طرق انبيا ٭ لكونهم طرق الهداية الى الله تعالى وقيل هو فعيل بمعنى المفعول ان كان من النبوة وما ارتفع
من الارض فرح بكونه معناه الذى شرف على سائر الخلق فاصله غير الهمزة وبمعنى فاعل ان كان من النبأ الذى هو الخبر فاصله
همزة الا انهم تركوها كما تركوها فى الذرية فجمع على كون انبياء وعلى الثانى نبا ٭ يقال يا ختم الانبياء ٭ وعلى وزن الفعل
وهاشمى صفة نبى منسوب الى قبيلة هاشم بن
عبد مناف من ال عدنان ودى جمال صفة
بعد صفة والمراد به صاحب كونه فى الحميدة
الجميلة الكاملة واعلم ان اول الانبياء آدم
عليه السلام لقوله تعالى الذى خلقكم من نفس
واحدة وهو آدم عليه السلام ويدل على نبوته قوله
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى اى جعله
نبيا واخرهم محمد عليه السلام لقوله تعالى ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه السلام
لا نبى بعدى ولا يمكن الاستدلال به لعقد
على انه خاتم النبيين لتجويز تعقل اى انه
اصل سورة اخر بعده مع الكتاب المنزل
صا من عنده سوى القرآن ولا لكان محالا
بعجز الله عن ذلك وهو محال والدليل
عليه سمعى او عقلى فمن استدل عليه بعقل
فقد استند العجز اليه تعالى عنه علوا كبيرا
ولم يعين عدد كونبيا لعدم ورود النص
القريح والخبر الصحيح فى تعيينه ولا مدخل
للعقل فيه . شرح

على البرهان ونبى وما بعده يجوز فيه الجر بدل او عطف بيان
والرفع على انه خبر مبتدا محذوف كذا قرره الشراح ويجوز نصبه
بتقدير اعنى وفى بعض النسخ وجمال بالواو وفيتعين رفعه اما على
ما سبق واما على ان نبى هو الخبر وقوله بالصدق ظرف اى فى المقام
الاعلى والمرام الاعلى ثم النبى مهموز باعتبار اصله وقد قرأ
نافع به والجمهور ابدلوا الهمزة ياء وادغموا فى مثله وهو فعيل
بمعنى المخبر او المخبر فان كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد
فعيل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فاصله نبيو فابدل الواو
ياء وادغم فى مثله والهاشمى نسبة الى هاشم جد ابيه لان قبيلته
افضل قبائل قريش واما كونه ذا جمال لانه نبى الرحمة
كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال فبما رحمة
من الله لنت لهم والحاصل انه كان موصوفا بنعوت الكمال
من نعوت الجلال والجمال حيث كان مظهرا لله تعالى الآن نعت
الجمال كان غالبا عليه تخلقا باخلاق الله حيث ورد
فى الحديث القدسى سبقت رحمتى على غضبى وكذا كان
حال ابراهيم عليه السلام حيث قال ومن عصانى فانك غفور
رحيم وكذا كان حال عيسى عليه السلام حيث قال وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم بخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام
حيث كان الجلالية غالبة عليهما ولذا قال نوح رب لا تذر

على الارض

١٤

على الارض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلماء
ورثة الانبياء ولذا قال الصديق الاكبر لما كان مظهر الجمال حين
المشاورة يوم بدر هم اخوانك ولو قاربك فاقبل منهم الفداء
وقال الفاروق هم ائمة الكفر اقتلهم ولا تترك واحدا منهم فمال
عليه السلام من جلة الامال الى ما ظهر من آثار الجمال والحاصل
انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله تعالى ولكن
رسول الله وخاتم النبيين ولحديث مسلم وختم بى النبيون ولحديث
لا نبى بعدى فاول الرسل والانبياء آدم عليه السلام فيجب الايمان
بجميعهم من غير تعيين لعددهم وان ورد فى مسند احمد ان الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الف نبى والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة
عشر نعم امام الانبياء بلا اختلاف ٭ وتاج الاصفياء بلا اختلال
اعلم ان البشر ثلاثة اقسام كامل ومكمل وهم الانبياء وكامل غير مكمل
وهم الاولياء ولا ولا وهم من عداهم فالاصفياء جمع صفى وهم
الصافون عن الكدورات النفسية والموصوفون بالحالات
القدسية والمقامات الانسية وفى البيت اشارة الى ما وقع له
عليه التحية والثناء من امامته للانبياء عليهم السلام فى المسجد
الاقصى او فى السماء ولا يبعد ان يكون المراد به انه مقدم الانبياء
فى العقبى حال نشر اللواء لقوله عليه السلام ما من نبى يومئذ آدم

قوله امام الانبياء بالجر صفة اخرى
لنبى اشارة الى ان نبينا مقتدى جميع
الانبياء اما باعتبار الاخرة او باعتبار
امامته لهم ليلة المعراج حين احياهم الله
لاقامة الصلوة خلفه كمنين فى بيت المقدس
قبل عروجه الى السماء او المعنى افضلهم بتفضيل
لا بتفضيل الاعمال كما هو مذهب المعتزلة
حتى قالوا بتفضيل الملك على الادنى
شرح

مطلقا باعمالهم وليس كذلك لقوله
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين ثم سواه الا تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر رواه الترمذي
على بعض وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا وفي رواية له انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وقوله
بعضهم على بعض فانه اضاف التفضيل واما قول الشارح القدسي معناه ان نبينا صلى الله عليه وسلم
الى ذاته تعالى لا الى نفس العمل ودون الله
تعالى قال في امته كنتم خير امة اخرجت للناس مقتدى للانبيا بلا اختلاف في ذلك بين الائمة فليس في محله كما
فلما كانت امته خير الامم دل ذلك على انه لا يخفى على اهله ولكون التاج اشرف انواع الحلي واظهرها
خير الانبيا اذ الشرف كل امة بشرف نبيهم لشرف محله وظهوره لاهله خص بذكره ولعل اختيار الاصفياء
ولا يمكن الاستدلال هنا ايضا بالعقل
لما ذكرنا فقوله وتاج الاصفيا اي رئيس على الاولياء ليعم العلماء والشهداء وسائر الاتقياء
الاولياء ايضا لان ولي دون النبي لانه **وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيامة وارتحال**
النبوة على الولاية فهي جز للنبوة والجز يشير الى ان شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم القيامة وارتحال
دون الكل والاصفيا جمع صفي عن الكدورة الناس ولا نبي بعده لينسخ شرعه بشرع ذلك النبي اذ لا نسخ
النفسانية شرح الا بوحي الى نبي وقوله في كل وقت رد لما ينسب الى الجهمية
من انتهاء شريعته صلى الله عليه وسلم او شيء منها بنزول عيسى
على نبينا وعليه السلام لما ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى
يضع الجزية ومعناه كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار
بالجزية فلا يقبل منهم لدفع السيف عنهم الا الاسلام لا غير
والجواب ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بين ان التقرير بالجزية
ينتهي وقت شريعته بنزول عيسى عليه السلام وان الحكم في شرعنا
بعد نزوله عدم التقرير بها ففعله في ذلك وغيره بشريعتنا
لا بغيرها كما نص على ذلك العلماء كالخطابي في معالم السنن
والنووي

في شرح مسلم وورد فيه احاديث ثابتة من غير النزاع وانعقد هذا اشارة الى ان شريعة نبينا محمد
عليه الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لا تنسخ كما نسخت شرائع
صلى الله عليه وسلم لان شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون جميع الانبيا شريعة بل هو باق الى القيمة
لثبوت كونه خاتم النبيين بالنص القطعي
له بعد نزوله وحي بنصب حكم شرعي بل يكون خليفة رسول الله وارد ضبط احوال الخلق واحكامهم بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ملته كما رواه احمد والطبراني والالهام على سبيل الاجمال والتفصيل
والبزار من حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعا وانما قلنا بنصب بحيث يكفي علما امته في بيان الاحكام
المبهمة بمرموز الادلة الكتاب والسنة
حكم شرعي لانه قد يوحى اليه بغير ذلك مما لا حكم فيه كما ورد في اخر صحيح والاجماع والقياس لانهم اعلم واعقل
مسلم في حديث ياجوج وماجوج وفيه فبينما هم كذلك من علما سائر الامم ولذا قال في حقهم
اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام اني اخرجت عبادا لي علماء امتي كانبيا بني اسرائيل قوله وباق
خبر المبتدأ وهو شرعه وارتحال
لا يدان لاحد بقتالهم فاحرز عبادي الى الطور الحديث قوله يوم عطف تفسير الى ارتحال جميع
وحق امر معراج وصدق ففيه نص اخبار عوال الخلق عن الدنيا الى الاخرة واول القيمة
لقوله عليه السلام القبر اول منزل من منازل
حق خبر مقدم على مبتدائه وهو امر معراج وصدق عطف على حق الاخرة
شرح
اي ثابت امره وصادق خبره ومعتقده مطابق وقوعه وفيه اي ثابت متحقق خبر معراج النبي عليه السلام
بالاشباع لغة وقراءة للضرورة وضميره راجع الى امر المعراج ومطابق للواقع او من فيه نص اخبار عالية
واخبار جمع خبر وعوال جمع عال صفته ويجوز كونه جمع فاعل من كونها متواترة والمشهورة والنص بمعنى التصريح ويقال
على فواعل في بعض مسائل منها ان تكون صفة لمذكر في قوله نفيه للنسب وضميره يرجع الى ما كان مرتبط
غير عاقل كذا قاله الشارح ولا يبعد ان يكون جمع عالية والعوال جمع عالية اي متنزهة من الوضع والطعن
والمعنى فيها بجمع احاديث مشتهرة كادت ان تكون متواترة واعلم ان العلما اختلفوا ان المعراج في المنام
او في اليقظة وقبل الوحي او بعده وبالجسد
اما الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فثبوته في الرؤيا قيل كان في المنام ثم اسري به ام بالروح فقال المحققون ان هذا كان
في اليقظة في رجب بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه من قبل الله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق الاية وقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وهي التي راها ليلة الاسراء من العجائب ولقاء الانبيا وروي انه اسري
به من بيت ام هاني من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس وبينهما مسيرة اربعين فاوحى الله

فاوحى الله في تلك الليلة الى جميع الانبيا من عهد آدم الى عهده عليه السلام واذن جبريل وصلوا خلفه ركعتين وبعد الفراغ من الصلوة جاؤ وسلموا عليه واخبروا عن احوال اممهم باذن الله تعالى ثم عرج الى السما الى سدرة المنتهى الى الكرسي الى العرش فاوحى الله الى عبده محمد عليه السلام ما اوحى وروى عن النبي عليه السلام بينما انا في المسجد الحرام في الحجر بين النائم واليقظان اذ اتاني جبرائيل بالبراق فذكر حديث المعراج ... في الاخبار الصحيح في امر المعراج كثيرة لا يمكن انكارها في الاسرا من مكة الى المسجد ... كما صار مبتدعا ضالا مضلا شرح

وهذا مبني على ما يجوز من جواز العفو والمغفرة بدون الشفاعة فبالشفاعة اولى وعند المعتزلة ... لما لم يجوز ... ونا قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فان اسلوب هذا الكلام يدل على ثبوت الشفاعة والا لما كان لنفي نفعها عن الكافرين عند القصد الى تقبيح حالهم معنى شرح عقائد

ويجوز العقاب على الصغيرة سواء اجتنب مرتكبها عن الكبيرة ام لا لدخولها تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذهب بعض المعتزلة الى ان مرتكب الصغائر اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه والعفو عن الكبيرة اذا لم يكن عن مستحل ... خلافا للمعتزلة وهذا على ما يجوز العفو والمغفرة بدون الشفاعة فبالشفاعة وعندهم لما لم يجز العفو والمغفرة لم يجز الشفاعة وقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين الا وقوله تعالى مخاطبا لمحمد واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فان اسلوب هذا الكلام يدل على ثبوت الشفاعة والا لما كان لنفي نفعها عن الكافرين معنى شرح عقائد

بالكتاب ولذا يكفر منكره واما المعراج الى السماء فقد قالوا ان منكره مبتدع لا كافر واطلق الناظم المعراج ليشمل يقظة ومناما والصحيح انه كان يقظة ببدنه وروحه لا بمجرد روحه مع انه عرج به مرات متعددة وبهذا يجمع بين روايات مختلفة قال ابن جماعة المذاهب الممكنة في المسئلة خمسة اشياء اثباتها اي اثبات الروحاني والجسماني وهو مذهب اهل السنة وانكارهما يعني به مذهب المعتزلة واثبات الجسماني فقط وفيه غريب وعجيب واثبات الروحاني فقط اي يقظة او مناما وقد قال به بعضهم والوقف عن كيفيته مع اعتقاد حقيقته وفي بعض الشروح زاد هنا بيتا وهو قوله **ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال**

والمراد باهل الخير الانبيا لقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي **وان الانبيا لفي امان عن العصيان عمدا وانعزال**

والعصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف الزلة فانه مخالفة الامر سهوا فالانبيا عليهم الصلوة والسلام معصومون عن انواع الكفر مطلقا من قبل البعثة وبعدها بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر عمدا بالاتفاق العلماء المعتبرين ومحله بعد البعثة كما يشير اليه تعبيره بالانبيا واما سهوا فجوز وقوعها منهم عند الاكثرين كما في شرح العقائد واما الصغائر فما كان منها

... بعض المعتزلة ... الكبائر ...

دالا على الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف في عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل اي جميع الانبيا معصومون عن الكفر والمعاصي على ذلك فالمختار لجمهور اهل السنة عصمتهم عن عمده واما سهوه فنقل بعد الوحي جوزه فالخوارج فيهما جوزوا الذنوب في المعاصي دون الكفر وقوم منعوا الا التعمد ابن جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان الانبيا معصومون الكبائر وجوزوا تعمد الصغائر واكثر اهل الحق من الكبائر والصغائر عمدا وسهوا خلافا للحنفية في سهو الصغائر منعوا الكبائر عمدا كانت او سهوا جوزوا الصغائر سهوا لنا انه لو صدر عنهم كفر او ذنب عمدا لوجب انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازاني فيه الاتفاق واما قول على الامة اتباعهم لقوله تعالى واتبعوه لعلكم الشارح القدسي لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح لما بينه تهتدون فيفضي الى الجمع بين الوجوب والحرمة في شرح العقائد انه اراد به الاجماع ولعل مراده اجماع المتقدمين ولكان الانبيا معذبين بسبب صدور الكفر والذنب باشد العذاب لان درجتهم في او جمهورهم فلا ينافيه المنقول عن الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني غاية الشرف وكل من كان كذلك صدور وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض انهم معصومون عن الكبائر الذنب عنه افحش فكان عذابه اشد كما وعد الله نساء النبي عليه السلام بقوله يا نساء النبي والصغائر عمدا وسهوا واختاره السبكي ولا يبعدان يقال من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف المراد بالاتفاق هو التجويز ومورد الاختلاف الوقوع والله اعلم لها العذاب ضعفين ولانه لو صدر الذنب منهم لكانوا من حزب الشيطان لانهم هذا ويقال في الانبيا معصومون وفي الاولياء محفوظون افعلوا ما اراده الشيطان واللازم باطل لفرق رقيق بينهما ليس هنا محل بسطه ثم قوله وانعزال عطف لانهم حينئذ استوجبوا الغم والايذا على قوله العصيان والمعنى ان الانبيا لفي امان من العزل عن مرتبة وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ولذا النبوة والرسالة وحكى شارح الطوالع فيه اجماع الائمة وهذا قال الشيخ رحمة الله عليه ان الانبيا لفي امان عن العصيان عمدا ولانه لو صدر عنهم الذنب بخلاف حال الاولياء فانه قد يسلب منهم الولاية كما يسلب الايات لا نعزلوا عن درجة النبوة لان المذنب من المؤمن في الخاتمة نسأل الله العافية ويؤيده انه سئل الجنيد ظالم والظالم لا ينال عهد النبوة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ولذا قال هل يزني العارف بالله فقال وكان امر الله قدرا مقدورا الشيخ وانعزال اي في كونه عن كونه نبيا لكن ذكر بعضهم ان من رجع انما رجع من الطريق لا من وصل الى الفريق من النبوة واما ما نقل عنهم من كذب بتاويل يليق بحالهم واما صدور الصغائر عنهم فهو اما بسهو او بنسيان او محمول على ترك الاولى وانتباه المنهي بالمباح شرح

اي لا يجوز ان يكون النبي انثى لانها واجبة الستر وكقوله في بيتها هنا بقوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى التي كانت بين ادم ونوح والجاهلية الاخرى جاهلية قوم في اخر الزمان يفعلون مثل فعل ما النساء اي
بالانفراد في البيوت والنبوة تقتضي الاشتهار بالدعوة الى الحق واظهار المعجز وكونها تنافي ذلك بالضرورة
ينبغي ان يكون مذكرا كما اخبر الله تعالى في كلام القديم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اسئلوا اهل التوراة والانجيل والزبور ان الانبياء رجال ام اناث ان ارتبتم فيما قلنا
وما روي عن النبي عليه السلام جاءت [illegible]
نبيات ام موسى ومريم ام عيسى واسية
زوجة فرعون وحوى فغير صحيح وان سلم
انه صحيح فاول بانهن مرفوعات في درجة
على نساء العالمين من كالنبوة وهي كرفع
وينبغي ان يكون النبي حرا لا عبدا مملوكا
فكان الشخص لانه يعجز عن [illegible] بالدعوة
الى الحق بسبب اشتغاله بخدمة مولاه ولان
الناس يستنكفون عن [illegible] به وينبغي
ايضا ان يكون النبي تابعا للوحي الظاهر
والوحي الباطن لقوله تعالى اتبع ما اوحي اليك
[illegible] شخصا يفعل فعلا برأيه
ويختلف [illegible] الى الناس
بالافتراء وهو معنى قوله ذو فعال اي ذو
فعل قبيح مختلف كاتصافه بالسحر والخداع
ونحو ذلك فان النبي لا يجوز ان يكون
موصوفا به لانه محل النبوة فيجب [illegible]
[illegible] وان الانبياء [illegible]
يجوز ان يكون ذكرهم [illegible] هنا للشدة [illegible]
بالنسبة [illegible] في تقدير الخ انه لم
كان قط نبيا اي شخصا نبيا قدم عليه
الوزن وقط بالضم من كقط [illegible] الزمان
كقبل وبعد وهو للماضي المنفي [illegible]
قط اي في الزمان السابق فلا يقال [illegible]
فقط

كما قال شيخ مشايخنا ابو الحسن البكري لان الايمان اذا دخل القلب
امن من السلب ويشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ويؤيده
حديث هرقل وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب
لا يسخط ابدا رواه البخاري

وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال

اي ذو فعل قبيح واراد بالافتعال السحر والكذب كما يؤذن به
التصغير قال ابن جماعة مذهب اهل التحقيق ان الذكورية شرط
للنبوة خلافا للاشعري حكاه عنه القرطبي ومن الشرائط ايضا الحرية
لان الرقية اثر الكفر وعدم الكذب لعدم الوثوق بقوله ثم قال
وقع الاختلاف في وقوع نبوة اربع نسوة مريم واسية وسارة
وهاجر وزاد العلامة المتقن السراج ابن الملقن في شرحه
لعمدة الاحكام حوا وام موسى عليه السلام ثم مما يؤكد شرط الحرية
ان الرقية وصف نقص ويستنكف الناس لها ان يقتدوا

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر لجدال

اي مجادلة الا بالتي هي احسن وهو ان ظاهر الادلة يشير الى نفي
النبوة عن الاثنين وعن ذي القرنين ولقمان ونحوهما كيوشع فانه
عليه السلام قال لا ادري انه نبي ام ملك والخضر فانه قيل
نبي وقيل ولي وقيل رسول علمه ما في التمهيد فلا ينبغي لاحد
ان يقطع

١٧

ان يقطع بنفي او اثبات فان اعتقد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد
نفي نبوة نبي من الانبياء قال ابن جماعة اختلف في نبوة الاسكندر
فقيل ليس بنبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل
هو نبي ويؤيده ما في سورة الكهف بحسب الظاهر ووافقه الضحاك
قال واختلف في لقمان فقيل نبي وقيل لا بل هو ولي وهو الحق قال
والاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب
ارسطو ومحل النزاع هو الاول قال ولقمان تلميذ الف نبي ونقل
عن المفسرين منهم مجاهد انهم قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان
سليمان وذو القرنين وكافران بخت نصر والنمرود بن كنعان
انتهى وقال القرطبي وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي
وقيل سمي الاسكندر ذا القرنين لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها
كما قاله الزهري واختاره البغوي وقيل عمره الف وستمائة وقيل
القرآن كما روي ان قيس بن ساعدة لما خطب بسوق عكاظ قال
في خطبته يا معشر اياد بن الصعب ذو القرنين ملك الخافقين
واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كلحظة العين والاكثرون
على ان ذا القرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر
حين طلب عين الحياة فوجدها الخضر ولم يجدها وقيل كان في الفترة
بين عيسى ونبينا عليهما السلام وبه جزم عبد الحق في تفسيره واغرب
بعضهم فجمع بين القولين بانه عمر طويلا حتى ادرك زمن الفترة

اختلف [illegible] في نبوة ذي القرنين اسمه عبد الله وقيل
الاسكندر بن فيلقوس الرومي من ولد يونان بن
يافث بن نوح وانما لقب بذي القرنين لانه بلغ
قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك
الروم وفارس وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل
لانه رأى في منامه كأنه اخذ بقرني الشمس و
فسمي لانه كان له قرنان تواريهما العمامة
وروي انه امر قوما بتقوى الله فضربوه على قرنه
الايمن فمات فبعثه الله تعالى وعاش بعد ذلك
الفا وستمائة سنة والحق انه لم يكن نبيا
لان الرسول صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال
لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب
الله تعالى فاحبه الله تعالى وناصح لله فناصحه
الله تعالى وروي عن عكرمة انه كان نبيا
وروي عن وهب انه كان ملكا وكذا اختلفوا
في نبوة لقمان اكثرهم على انه لم يكن نبيا
وقيل انما كان حكيما وروي انه خير بين
النبوة والحكمة واختار الحكمة فاستشكل
من ذلك فقال اخترته لي فقلت
العاقبة ولما قبل كبره وروي عن عكرمة
انه كان نبيا وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل
وكان حبشيا وعبدا حبشيا وكان خياطا او نجارا
او راعي غنم وعاش الف سنة فلما لم يتحقق
نبوتهما امر الشيخ برفع النزاع والجدال في كونهما
لانه لا ينفع سوى [illegible]

اى سينزل عيسى عليه السلام من السما الرابعة الى الارض لقتل اعدا الله ونصرة دينه وتنفيذ شريعة نبينا محمد عليه السلام ونشر احكامها ثم يهلك الدجال الكافر الشقى صاحب الخبال وهو كفشالو يزيد على الوهمية ويظهر المعجزات ويدعو الناس الى عبادته ويتبعه سبعون الفا من اليهود امة محمد عليه السلام فيمكث فى الارض اربعين يوما وقيل اربعين سنة قال عليه السلام ينزل عيسى بن مريم فاذا راه الدجال ذاب كما يذوب الملح فينقتل الدجال ويتفرق عنه اليهود فيقتلهم الله فيقتلون حتى ان الحجر يقول يا مومن يا عبد الله المسلم هذا يهودى

وعيسى سوف ياتى ثم يتوى لدجال شقى ذى خبال

فتعال فاقتله وقال ايضا عليه السلام ينزل عيسى عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان اللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله قيل انه يمكث فى الارض اربعين سنة يتزوج ويولد له اولاد ويكون دفنه الى جنب نبينا مع ابى بكر وعمر رضى الله عنهما

التوى بالمثناة والقصر هلاك المال فى الاصل يقال توى المال بالكسر توى اى هلك ثم استعمل فى مطلق الهلاك كما هنا والاتواء الاهلاك يعنى وسوف ياتى عيسى ثم يهلك الدجال بان يقتله والاظهر انه من باب التنازع فقوله لدجال متعلق بياتى وخبره يتوى والخبال بفتح المعجمة الفساد وقال ابن جماعة يشير الى خروج الدجال ونزول عيسى وقتله والايمان بكل ذلك واجب فانه من كونه من اولاده ويكون بعد موت محمد عليه السلام ينصب فيعلو دينه حتى لا يبقى كافر على الارض انتهى وانما نزل عيسى حين حاصر الدجال فى قلعة القدس المهدى ويكون مقدمة عسكر عيسى عليه السلام اصحاب الكهف واتباعه فينزل عيسى عليه السلام من السما على المنارة الشرقية يجيئهم الله تعالى فى زمانه فيكونوا انصار الله وهذا معنى قوله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فى مسجد الشام وياتى القدس فيقتله بحربته فى يده وهو مجرد رويته عيسى يذوب كما يذوب الملح فى الماء وقد ثبتت هذه الاخبار والاثار عن سيد الاخيار فيجب الايمان بها وفى فوايد الاخبار لابى بكر الاسكاف مسندا الى مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر نقله الشارح القدسى

فقوله لدجال يتعلق بقوله ياتى اى لاهلاكه وهو ذكر تقدير مقدم على قوله ثم يتوى معلوم من كونه وهو هلاكه اى يتوى به تقدير ضمير المفعول الراجع الى دجال المتقدم رتبه وليس هذا من باب التنازع كما قيل لوجوب ظهور فى دجال ولا يجوز ايضا ان يتوى لانه يلزم حصول هلاك عيسى عليه السلام الذى هو الدجال الظاهر

كرامات الولى بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال

قوله لها كون اى تحقق وثبوت وقوله فهم اى الاولياء لان المراد بالولى الجنس وقوله اهل النوال اى اهل العطا والافضال

شرح

ولو قال اهل الوصال لكان اولى لئلا يقع فى الايطاء بناء

قال حذيفة المنبى كنبى عليه السلام علينا ونحن نتذكر فقال لماذا تذكرون فقلنا نذكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى ترون ايات عشرا فذكر على صحة النوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع الكرامة وهى امر خارق الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم

شرح عقائد للعادة

قوله كرامات الولى مبتدا وقوله لها كون مبتدا وخبر وهذه الجملة فى محل رفع خبر المبتدا الاول وقوله بدار دنيا يتعلق بالكون والمراد به الثبوت والوقوع قوله فهم يرجع الى الولى لان المراد به الجنس بدليل اضافة الجمع اليه وقوله النوال هو العطا اى هم اهل الفضل من الله تعالى قال اهل السنة والجماعة كرامات الاولياء ثابتة فى دار الدنيا خلافا للمعتزلة لمجيئنا فى ذلك بالنقل والعقل اما النقل فما اخبره الله تعالى عن صاحب سليمان عليه السلام وهو اصف بن برخيا وكان وزيره انه اتى بعرش بلقيس من مسافة بعيدة فى زمان قريب كما قال الله تعالى فى حقه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده فالحق هذا من فضل ربى الاية وكذا سمع سارية صحابى من الصحابة رضى الله عنهم نداء عمر رضى الله عنه قوله يا سارية الجبل الجبل وكان بينهما اكثر من خمس مائة فرسخ وكذا جريان النيل فى سنة ظهر القحط فى اهلها فانه كتب فيه عمر الى نيل مصرانا بعد فان كنت تجرى بحولك وقوتك فلا تجر وان كنت تجرى بامر الله فاجر فلما جاء الكتاب الى النيل جرى باذن الله ولم ينقطع الى الان

مقرون بالمعرفة والطاعة خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة والولى هو العارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات المواظب على الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على العقبى المديم على ذكر المولى وفى المسئلة خلاف المعتزلة ومنعهم جوازها مطلقا معللين بان فى جوازها ووقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها وخلاف الاستاذ ابى اسحاق الاسفراينى فى بعضها حيث قال كل ما جاز تقديره معجزة لنبى لا يجوز ظهوره مثله كرامة لولى واجيب بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف الكرامة حيث يقر صاحبها بالمتابعة فان الولى من يخرج بدعوى النبوة عن الاسلام فضلا عن الولاية وبهذا تبين ان كل كرامة لولى تكون معجزة لمتبوعه من نبى

ولم يفضل ولى قط دهرا نبيا او رسولا فى انتحال

قوله لم يفضل بضم الضاد اى لم يزد فضل ولى بدا فى جميع الازمنة السابقة واللاحقة فضيلة نبى او رسول فى انتساب ملة من ملل اهل الاسلام وكان الاولى تقديم رسولا على نبيا كما لا يخفى ليكون او بمعنى بل للترقى وان كان اريد بهذا التنويع وذلك لان الولى تابع للنبى ولا يكون التابع باعلى مرتبة من المتبوع ولان النبى معصوم مامون العاقبة والولى يجب ان يكون خائفا

هذه شبهة الكرامة بالمعجزة فلا بد من فرق النبى من الولى فلنا المعجزة تقارن دعوى النبوة بخلاف الكرامة بل يدعى الولى متابعة النبى فلا جرم يكون كل كرامة ظهرت فى يد معجزة للنبى عليه السلام فلا يقع الاشتباه شرح

اي كل واحد من كونه وليا المتفضل على نبي ورسول في مرتبة الشرف وهو معنى من تحال الخا ومعنى كونه بعني لم يرجح كونه على نبي
ولا موصوله في زمان من كونه منه قط لان كونه انسانا صالحا تابع لسنة النبي والرسول ولا يبعد ان يكون التابع اعلى
من المتبوع ولان النبي عليه السلام قال في حق ابي بكر رضي ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر
فهو افضل من غيره فيكون النبي افضل من كونه حذرا فالبعض كمنوقبة من اهل كو باحة فانهم قالوا مرتبة كونه
الكاس المكمل افضل من كونه نبي وهو كفر وزندقة لقوله تعالى في حق كونه نبيا الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
وقوله والخاتم عندنا من المصطفين كونه خيلا عن الخاتمة ولان النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام
وقوله في حق الرسول عليه السلام وما ارسلناك والرسول مامور بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه
الا رحمة للعالمين وقوله ومن يطع والرسول بكمالات الولي في المقامات الفخام فما نقل عن بعض الكرامية
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقوله من بعض جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلالة وعبارة
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ولا شك النسفي في عقائده ولا يبلغ ولي درجة الانبياء اولى من
ان مرتبة المطيع ادنى من مرتبة المطاع فمن ذكرهو عبارة الناظم لافادتها نفي المساواة ايضا فلو قال فلم يبلغ
نبي جاءه جبريل بكتاب فيه شريعة مخصوصة بدل ولم يفضل لبلغ المرام وفضل الكرام ومن الادلة الواضحة
سواء نسخ ما قبله او لم ينسخ والنبي من بعثه الله تعالى لعباده لتبليغ ما اوحي اليه اعم من ان يكون في هذا المقام قوله عليه السلام ما طلعت شمس ولا غربت
له كتاب منزل ام لم يكن قوله دهرا بدل من خط على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر فانه صرح عليه السلام
وحينا منصوب بنزع الخافض اي على الدهر في بان النبيين افضل من ابي بكر وهو افضل من غيرهم فيكون
الازمان متعلق بقوله لم يفضل شرح افضل من كل ولي اذ من المعلوم ان اولياء هذه الامة
ولا يصل العبد ما دام عاقلا بالغا الى حيث افضل من اولياء الامم السابقة لقوله تعالى كنتم خير امة
يسقط عنه الامر والنهي لعموم الخطابات الواردة في التكاليف واجماع المجتهدين على ذلك اخرجت للناس الاية فاذا هو دون النبيين افضل
وذهب بعض المباحثين الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفا قلبه سقط عنه الامر من جنس الولي فالنبيون افضل من الاولياء بل صرح النسفي
والنهي ولا يدخله النار بارتكاب الكبائر في عمدته ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء
وبعضهم الى انه يسقط عنه العبادات الظاهرة ويكون عبادته التفكر وهذا كفر وضلال

وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال

فان اكمل الناس في المحبة وهم الانبياء قال ابن جماعة الحق ان افضل الصحابة هو ابو بكر رضي الله
خصوصا حبيب الله تعالى مع ان التكاليف عنه وهو الخليفة بعده بالحق انتهى لانه عليه السلام جعله
عليهم اتم واكمل فلا يسقط منهم واما خليفة في قيام الصلاة التي هي عمدة احكام الاسلام ولقب
قوله عليه السلام اذا احب الله عبدا فيكون
لا يضره ذنب فمعناه انه عصمه عن كل ذنب فلم يلحقه ضررها شرح عقائد

ابوبكر

اي ابي بكر الصديق رضي الله عنه علو كعب وقدر عند الله تعالى على جميع اصحاب النبي عليه السلام بلا احتمال رجحان احد منهم عليه
والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين ... على افضل من ابي بكر ولان الصحابة اتفقوا بعد النبي
الرسول عليه السلام على امامة ابي بكر الصديق رضي وذلك حجة قاطعة على انه مفضل على جميعهم ولانه عليه السلام قال لما
عرج بي الى السماء وقفت بين يدي ربي فقال لي يا احمد من تركت اهل الارض قلت يا رب على ابي بكر الصديق فقال احب
العباد الي بعدك هو فاقرأه مني السلام ولانه عليه السلام قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر الصديق
ابو بكر بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وعمر وبعده عمر وعلي رضي الله عنهم على ذلك شهد
من غير تلعثم وفي المعراج بلا تردد وفي الرياض للمحب الطبري ان النبي ثم استخلف قبل وفاته عمر بن الخطاب فدل
صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه بالتصديق والرجحان الفضل في الرتبة ذلك على رجحان الصديق وانما سمي صديقا
والجلي هو الامر الظاهر والاحتمال الشك والتردد والتجويز دون النبي عليه السلام لما اخبر عن قصة ... ابا جهل ... اسرى تعجبا
فالمعنى ان لابي بكر الصديق ترجيحا ظاهرا وتفضيلا باهرا وانكارا وارتد ناس ممن كان
على سائر الصحابة من غير احتمال تجويز خلافه ولا شك او تردد امن به عليه السلام وسعى رجال
في صحة خلافته وفي المسئلة خلاف الشيعة وكثير من المعتزلة الى ابي بكر فاخبروه بما قال النبي عليه السلام فقال ابو بكر ان كان
حيث قالوا بتفضيل علي على سائر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين قال ذلك لصدق فالوا تصدقه على ذلك
قال اني لاصدقه على ابعد من ذلك فسماه
النبي عليه السلام صديقا فهو الصادق من صدقت

وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذا النورين علا

افعاله عبادة لسانه والصديق من صدقت ... الفاروق هو عمر رضي الله عنه لقب به لفرقه بين الحق والباطل
شرح
وفي تهذيب النووي ورياض المحب الطبري انه عليه السلام اي عمر الفاروق رجحان اي علو قدر وفضيلة
لقبه بذلك واما وصف عثمان بذي النورين لان النبي صلعم على عثمان ذي النورين الذي هو عالي القدر عند الله
زوجه ابنته رقية ولما ماتت زوجه ام كلثوم وقوله عالي ... لان ابا بكر الصديق استخلف قبل وفاته عمر بن
اي عالي القدر والمرتبة بالنسبة الى سائر الصحابة على علي رضي الله عنهم الخطاب حين يئس من حياته بمشورة عثمان
ما عليه جمهور اهل السنة فان بعضهم ذهبوا الى التفضيل فلما استحسنا ذلك كتب صحيفة عهده لعمر واختمها واخرجها الى
على علي عثمان رضي الله عنهما الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة

وذا النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال

فبايعوه واتفقت الصحابة على خلافته
وقوله حقا يحتمل ان يكون قسما وان يكون مصدرا لفعل واتبع اثار ابي بكر في تجهيز الجيوش في الجهاد حتى اطمع الله بسيفه الكفر
مقدر اي حق حقا يغني ثبت ثبوتا كونه افضل من علي للموصوف وفتحنا ما شاء الله ... ولكثرة سعيه في الفرق بين الحق والباطل قال عليه السلام في حقه لو كان بعدي نبيا لكان عمر بن الخطاب
وقال ايضا ان الشيطان يفر من ظل عمر فقال ايضا عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة وسماه عثمان ذي
النورين لان النبي عليه السلام زوجه بنتيه وهما النوران اي من انوار اهل الاسلام قوله عالي صفة بعد
صفة لعثمان لكونه نكرة والتنوين عوض عن المضاف اليه اي عالي القدر حذف للوزن والسجع شرح

اي عثمان صاحب النورين كان الافضل حقا من بعده فهو علي بن ابي طالب وسماه الكرار لرجوعه الى الاعداء في الحرب
كثيرا في صف القتال من غير الفرار منهم قوله حقا مفعول مطلق تاكيد الكون خيرا اي احقه حقا وفي فضله اخبار كثيرة
منها قوله عليه السلام لو كان لي اربعون بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وقال عليه
السلام ايضا يا عثمان انت ولي في الدنيا والاخرة وقال ايضا والذي بعثني بالحق نبيا ليشفعن عثمان بن
عفان في سبعين الفا من امتي قد استوجبوا كلهم النار وروي ان عمر لما استشهد ترك امر الخلافة

شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف
وطلحة والزبير وسعيد ابن ابي وقاص ثم فوض
الامر من ستتهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه
وهو اختار عثمان فبايعه بحضرة الصحابة فبايعوا له
وانقادوا له وصلوا معه الجمع والاعياد
مدة خلافته وكان اجماعا على صحة خلافته

شرح

واما الغلاة منهم عشرون فرقة وهم السبائية
اصحاب عبد الله بن سبا الذي قال لعلي انت
الاله حقا وزعم ابن سبا ان عليا في السحاب
وان الرعد صوته والبرق سوطه والكاملية
اصحاب ابي كامل زعموا ان الصحابة كفرت
بترك بيعة علي وكفر علي بانه لم يطلب حقه
والغرابية وقد سموا بالمشبهة فهم الذين
زعموا ان جبرائيل غلط في النزول على محمد وانما
كان مبعوثا الى علي ورووا انهم كغرابين
والاسماعيلية وهم الذين قالوا بالنص الجلي
ونص على امامة علي واولاده

فاذا اسمع اصحاب عبد الله ابن سبا
قالوا عليك السلام يا امير المؤمنين قيل لهم
ان كان علي حيا فمن الذي قتله ابن ملجم
انما قتل ابن ملجم شيطان تصور للناس
بصورته قيل لهم ان كان كما زعمتم
فلم يعتنم عبد الرحمن بن ملجم فقال الشيطان
محمود عندكم غير مذموم فبهتوا

وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبالي

اي على غير المذكورين من الصحابة الكبار جميعا لا تبالي اي
ولا تنكر بهذا القول على قول الاغيار كما سئل ابو الطفيل
اعلي افضل ام معاوية فقال الا يرضى معاوية ان يكون مساويا
لعلي حتى يطمع ان يكون افضل منه وقوله بعد هذا اي بعد
ما ذكر من تفضيل الثلاثة عليهم او بعد ذكر النورين وعلى
هذه التقديرين فذكره تاكيد للعلم به او للاشارة الى الرد
على القائلين بتفضيل علي على الثلاثة او على القائلين
بتفضيله على عثمان فقط او بالوقف على المفاضلة بينهما
واختلف في اول من آمن من الصحابة فقيل علي لقوله
سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي
وهذا دليل لاصحابنا ان اسلام الصبي صحيح خلافا للشافعي
وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليا الى الاسلام وهو
ابن سبع سنين وقيل ابو بكر وقيل خديجة وقيل زيد وجمع
بان اول من آمن من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي
ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم محل العبرة بايمان ابي بكر
اذ لا مرتبة للصبي والمراة والعتيق عند الناس ويعلم

من تفضيل

[illegible]

اي لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه على الاعداء لوجوب فضيلته بعد عثمان ذي النورين رضي الله عنه على غيره من الناس جميعا لا تبال
في تفضيله على جميع الاعيان لاتفاق اهل الحق عليه طرا فلعل القول به ولا في لا تبال للنهي وعلامة جزمه سقوط الياء من
لا تبالي وفي فضيلته اخبار كثيرة منها قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وقال ايضا يا علي انت سيد في الدنيا والاخرة فمن احبك فقد احبني ومن ابغضك

من تفضيل كل من الاربعة على من بعده على الترتيب المذكور تفضيله
على سائر الصحابة لانعقاد الاجماع على فضيلة الاربعة على
سائر الصحابة ثم بعدهم واستحقاق هولاء الاربعة رتبة الخلافة
على هذا الترتيب المذكور كما يدل عليه قوله عليه السلام الخلافة
بعدي ثلاثون سنة وذكر الشارح القدسي انهم افضل من عدا
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بحث لا يخفى لانه ياتي في كلام
الناظم ترجيح الصديقة على فاطمة رضي الله عنها وهي افضل بنات
النبي صلى الله عليه وسلم لما روى البزار من طريق عائشة انه عليه السلام
قال لفاطمة هي خير بناتي انها اصيبت بي يعني من جملة فضيلتها
ان اكون في صحيفتها لاني اموت في حياتها بخلافهن فانهن
متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ثم الاجماع
قائم على تفضيل الاربعة على عائشة فيكونون افضل من
اولاده صلى الله عليه وسلم نعم صرحوا بان الاصح ان اولاد
علي رضي الله عنه من فاطمة افضل من سائر اولاد الصحابة
رضي الله عنهم وقد اغرب ايضا حيث لا في قوله لا تبال نافية
لا ناهية بدليل عدم جزم الفعل بعدها انتهى ولا يخفى غرابته
اذ لا عبرة بكتابة الياء في لا تبالي فانه يحتمل ان تكون لا ناهية
وعلامة جزمها حذف الياء التي هي لام الفعل لانه من بالى
يبالي وان هذه الياء للاشباع ويحتمل ان تكون لا نافية

فقد ابغضني قال لما دخلت الجنة
رايت على باب الجنة مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله
علي اخو رسول الله وروي عثمان
استشهد وترك الخلافة مهملة حتى
اجتمع كبار الصحابة من المهاجرين والانصار
وتضرعوا من علي رضي الله عنه قبول
الخلافة فامتنع اولا ثلاثة ايام ثم
بقبله فلما شاهد الفتنة ووقع
الخوف على المهاجرين التمسوا منه
ثانيا واقسموا عليه ثانيا حتى قبلها
فبايعه من حضر من كبار الصحابة
ودونه وهو المصيب بامر الخلافة في زمانه
عند اهل السنة والجماعة وافضل من
اهل عصره وختمت الخلافة النبوة
يعني تم تقول عليه الخلافة
بعدي ثلاثون سنة وما ورد هاهنا
وكان زمان موته شهيدا
على راس ثلاثين سنة من موت النبي عليه السلام
الشروع في انكر خلافة الشيخين فقد
كفر لقوله عليه السلام تصريحا اقتدوا باللذين
من بعدي ومن انكر خلافة الشيخين
يخشى عليه الكفر لان ثبوتها فيهما بطريق
الظن فهو الاجتهاد

شرح

[illegible]

المراد من الصديقة زوجة النبي عليه السلام والياء اصلية ولا شك ان المعنى على النهي ولو قدر ان تكون الصيغة للنفي

بنت ابي بكر وهي عائشة رضي الله عنها وسماها **وللصديقة الرجحان فاعلم على الزهراء في بعض الخلال**

النبي عليه السلام صديقة كما سمى اباها صديقا بكسر الخاء جمع الخلة بضمها بمعنى الخصلة والمراد بالصديقة

لوفور تمام صدقها بالجنان في محبة الرسول

وخدمته بتوفيق الله تعالى اياها وكان النبي عائشة وبالزهراء فاطمة رضي الله عنها ولقبت بها لانها لم تحض

عليه السلام يناديها بالموفقة فاعلم ان الزهراء قط ولم ير لها دم في ولادة حتى لا تفوتها صلاة كما ذكر صاحب

فضلها على بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري من الشافعية

رضي الله عنها الملقبة بالزهراء في بعض الخلال واورد فيه حديثين ثم اعلم ان المصنف اراد انه لم يرد نص

اي فاطمة الخصال الحميدة جمع خلة بمعنى

الخصلة وهي الصفة العزيزة يعني في تفضيل بتفضيل عائشة على فاطمة وانما ورد رجحانها عليها من جهة كثرة

علم النبوة واحكام الشرع وفي كونها منكوحة الرواية والدراية او من جهة كونها في الاخرة مع النبي صلى الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قال عليه عليه وسلم في الدرجة العالية وفاطمة مع علي رضي الله عنهما

السلام في حق عائشة رضي الله عنها اطلبوا نصف فشتان ما بينهما وهذا لا ينافي ما نقل عن الامام مالك من ان

دينكم من هذه الحميرا يعني عائشة وروي عن

عائشة رضي الله عنها ان جبرائيل عليه السلام فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم ولا افضل على بضعة

جاء بصورتها في خرقة حريرة خضراء الى النبي منه احدا فانها من هذه الحيثية ليس يخالفه احد في هذه القضية

عليه السلام فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة **هذا** وقد نقل بعض الشراح تفضيل عائشة على فاطمة عن اكثر

واذا عرفت فضلها فاعلم انها مطهرة عن الكدر العلماء ثم حكى تفضيل فاطمة على عائشة عن بعض وبعض آخر

دات البشرية ومتصفة بالصفات القدسية

وبصحبة رسول الله فلا يطعن عليها الا لا فضل لاحديهما على الاخرى وهو يحتمل التردد والتوقف

ولد الزنا او صاحب كونها او بغير الكذب في المفاضلة بل الوقف هو المذهب الاسلم كما قال ابن جماعة

من الذي لا يؤمنون وانما قال في بعض الخلال وجماعة وهو الذي مال اليه القاضي ابو جعفر الاستروسني

لون فاطمة افضل من عائشة لكونها من نسب من الحنفية وبعض الشافعية لتعارض الادلة في ذلك القول

النبي عليه السلام قال عليه السلام بضعة مني فمن

يغضبها فقد ابغضني وروي عن عائشة رضي

الله انها سئلت اي الناس كان احب الى النبي عليه السلام قالت فاطمة فقيل

من الرجال قالت زوجها

عليه السلام

شرح

عليه السلام لفاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة اهل الجنة .. او نساء المؤمنين صح

او نساء هذه الامة ولقوله عليه السلام فضل عائشة على النساء

كفضل الثريد على ساير الطعام رواهما الشيخان واراد

الثريد باللحم كما رواه معمر في جامعه مفسرا عن قتادة وابان

يرفعه فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال السهيلي في روضه

ووجه التفضيل من هذا الحديث انه قال في حديث آخر سيد

ادام الدنيا والاخرة اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظه

فهو ثريد اللحم كما انشد سيبويه

اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد

وقال السبكي فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة ووافقه

البلقيني وقد اوضحت الدليل الاظهر في شرح الفقه الاكبر

ولم يلعن يزيدا بعد موت سوى المكثار في الاغراء غال

وفي نسخة ولن يلعن ونون يزيد ضرورة والمكثار بكسر الميم

المبالغ في الكثرة والاغراء بكسر الهمزة الافساد والتحريض

عليه وغال بالغين المعجمة اسم فاعل من الغلو وهو المبالغة

في التعصب وهو بدل من المكثار **والمعنى** لم يلعن احد من السلف

يزيد بن معاوية سوى الذين اكثروا القول في التحريض

على لعنه وبالغوا في امره وتجاوزوا عن حده كالرافضة والخوارج

وبعض المعتزلة بان قالوا رضاه بقتل الحسين واستبشاره

وعائشة افضل نساء العالمين وهم امهات المؤمنين

ومطهرة من الزنا وبرية عما قال الله ولحض نحن

شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا وبرد نحفى

التي من قذفها بالزنا فهو كافر لما لا بات

القرآنية في براءة ساحتها مما نسب اليها من

الامور النفسانية واما من نسبها بسب

محاربتها ومخالفتها فهو مبتدع ضال

غال فاجر والله اعلم على القاري

للعسر الطرد والعبد ثم يستعمل في تبعيد الله الشخص من رحمته كما قال الله تعالى لعن الذين كفروا اي ابعدوا
من رحمة الله واللعنة قد تكون بوقتا بسبب القبول وكفعل القبيحين فاذ خرج من ذلك لقول ونفعل بالاستغفار والتوبة
زال عنه وصف كونه ملعونا من رحمة الله وقرب منها سواء كان كافرا فاسلم او مسلما فتاب عن الاشتغال بالطاعة والخير
فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا يجوز ان يلعن مسلم احدا من المسلمين بعد التوبة من الكبيرة وعلمها بالتحقيق او يزدد
في ذلك فعلى هذا قال الشيخ ولم يلعن اي لم يدع بدعاء اللعنة يزيد بعد موته وهو يزيد بن مروان الذي امر بقتل فرع
وعين الرسول يريد نبي الله عليه وسلم الحسين رضي الله عنه سوي المكثار واهانته اهل بيت النبوة مما تواتر معناه كما ذهب اليه التفتازاني
وهو فاعل لم يلعن اي الراوي لكثير الكلام ورد بانه لم يثبت بطريق الاحاد فكيف يدعى التواتر في مقام المراد
الذي الهزل وعال اي متجاوز الحد في ذو غواء اي مع انه نقل في التمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يامر بقتل الحسين وانما
فاد في بحر بعض النبي بفعل القبيح لاحتمال انه امرهم بطلب البيعة او باخذه وحمله اليه فهم قتلوه من غير حكمه على ان الا
وان كان تائبا قبل موته راجعا عما باشر عليه فيرجي عفرانه ودخوله في شفاعة النبي عليه السلام كالو بقتل الحسين بل قتله ليس موجبا للعنة على مقتضى مذهب اهل
حتى فاتل حمزة فانه تاب عنه فتاب الله عليه السنة من ان صاحب الكبيرة لا يكفر فلا يجوز عندهم لعن الظالم
النبي دفتل النبي فصار صحابيا من اصحاب النبي الفاسق كما نقله ابن جماعة يعني بعينه والا فلا شك انه يجوز
سو عليه السلام قوله في ذو غواء متعلق بقوله عال فالاكلام لعنة الله على الظالم والفاسق كما خفقه لقوله تعالى الا لعنة الله
الله عليه الوداع وهو بدل من المكثار وانصرف على الظالمين ولقوله عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله
وكذا يزيد مع وجود علتي منع الصرف فيهما وذا
دليه كفعل ولعلم للضرورة فان قلت لو لم يجز ثم نقل عن بعض مشايخه انه يجوز لعنه معينا بل في وجهه ولعل
انتهى اللعنة للمسلم با المعصية لما لعن الرسول
ورد عليه السلام بعض المسلمين في قوله لعن الله ارادبه الزجر لينتهي عن فعله وهذا قد يتصور في حياته بخلاف
يسمه الواشمة والمرتشي ولعن الله كولمة والمتوشمة ما بعد مماته اذ لا يجوز لعن كافر بعينه حينئذ الا اذا علم
الواو ولعن الله الفروج على السروج ولا لعن الله بدليل قطعي انه مات كافرا ولعل هذا وجه تقييد الناظم بما بعد الموت
ورده في كلامه تقديم حيث قال الا لعنة الله فان الغالبين
غاب والحاصل ان لعنة الله عليه ونحو ذلك فلت لكم فرقا اذ يحتمل ان يختم له بخير وفي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي
والذي بين لعنة الكافر ولعنة المؤمن هو ان اللعنة لعنه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان
وبعد الكافر طرد ابدي من رحمته ولعن المؤمن من اهل القبلة وجوز بعض العراقيين لعنه قال لما انه
ويكون الفاسق وعبد وتخويف من اهانة وسطو كفر بما استحل من محارم الله تعالى بفعله في اهل بيت النبوة انتهى
ليسمع ويرجع عن فسقه او تحذر ويرجو
ولا يخفى ان الاستحلال امر قلبي غائب عن ظاهر الحال ولو فرض
رحمته وعفوه في يلعن يزيد هال
وجوده اولا يحتمل ان مات تائبا عنه اخرا فلا يجوز لعنه
حيوته جلد ويكون من هذه الفرقة واما بعد موته فلا يجوز لانه في مشيئة الله
ان شاء عذبه بعدله بقدر ذنبه وان شاء عفى عنه بفضله ورحمته لا باطنا

سرح

واختلف اهل العلم في صحة ايمان المقلد وهو من التقليد بمعنى قبول قول الغير بغير دليل ومعرفة ذلك
موقوف على معرفة حقيقة الايمان فقال المحققون الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار شرط لاجراء
الاحكام نص عليه ابو حنيفة في كتاب العلم والمتعلم قال الزمخشري ان الايمان في اللغة التصديق لان التصديق
من كان امره باطنيا لا يمكن اجراء الاحكام اوجب الشرع الاقرار باللسان امارة على التصديق لا شرطا لاجزاء

٢٢ | لا باطنا ولا ظاهرا وهكذا الجواب عن ما روي انه صح انه قال الاحكام عليه ولهذا يكفي في العمر مرة فيكون

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
الايمان هو الاقرار الذي يخبر عن التصديق بالقلب وينبغي ان يفهم اليه الاستبدلال

وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من ان الاصح هو ان نقول بان
يزيد فلا يجوز ان يوجد صحة قول الرسول فهو عنده بدون دلالة كفقد وعندهم
لو امر بقتل الحسين او رضي بذلك فانه يجوز اللعن عليه بصحة بدونها بعد كون التصديق في القلب
والا فلا وكذا قائله لا يكفر من غير استحلال انتهى ولا يخفى ما فيه فان قال الرجل امنت ولم يكن التصديق
من التناقض حيث اطلق اللعن على مجرد الامر بقتله ورضاه خائفا بالقلب لا يكون صادقا في كونه
بالايمان عن التصديق بالقلب ولذلك
وقيد قائله بغير استحلال فان من المعلوم ان القتل اشد
نفى الله تعالى الايمان عن المنافقين مع اقرارهم
من الامر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس بكفر عندهم بالايمان في قوله فقالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واذا عرفت
السنة خلافا للخوارج واهل البدعة فلا شك ان السكوت
هذا فنقول قال ابو حنيفة ومالك والشافعي
اسلم والله اعلم وما ذكره الشارح من ان من قتل نبيا
واحمد والاوزاعي ايمان المقلد صحيح
لا تقبل توبته ولا يصح ايمانه فغير ظاهر برهانه لان الايمان ولكنه عاص بترك الاستدلال عليه وقالت
والتوبة يجبان ما قبلهما بالاجماع
المعتزلة ايمان المقلد ليس بصحيح اذ لا معرفة
له والايمان هو المعرفة فهو لا مؤمن ولا كافر وحكم
ابو هاشم من رؤسائهم بكفره وقال هو بحرف

وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع الدلائل كالنصال

هو بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ونحوها
كل مسئلة من مسائل الاصول بدلائله كمعرفة
يمكنه دفع الشبهة لا يكون مؤمنا
والتقليد قبول قول الغير بلا دليل فكانه لقبوله جعله
والصحيح ما عليه عامة اهل العلم وكفقه
قلادة في عنقه والمعنى ان ايمان المقلد معتبر عند الاكثر من ان الايمان هو التصديق مطلقا
بانواع الادلة القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبي لمن اخبر بخبر فصدقه وصح ان يقال
امن به وامن له فاذا اخبر المقلد بما يجب
صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالايمان من الاعراب الخالين
الايمان به فصدقه كان مؤمنا فيستحق
عن النظر في هذا الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ما وعد الله للمؤمنين وقوله عليه السلام
تدل على صحة ايمانه حين سأله جبرائيل عن الايمان وهو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره من الله فانه عليه السلام ما اجاب الا بمجرد التصديق وهو حاصل في المقلد ولان الرسول
عليه السلام لم يستفسر فقط ثبوتا واعترافا امن به بتعليم الدلائل العقلية في المسائل الاعتقادية والجواب عن شبهتهم
ان المعرفة غير الايمان بدليل انه ينفك عنها فان اهل الكتاب يعرفون نبوة محمد عليه السلام كما يعرفون ابناءهم

كما يعرفون ابناءهم ولكن لا يصدقون كما نطق

به كفرة الكونيين وهذا الخلاف انما وقع فيمن نشأ ونقل عن المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب

في شاهق الجبل ولم يتفكر في تمام ولا في كمصانع الى الاشعري ايضا لكن قال القشيري انه افتراء عليه فما ذكره

اصلا فاخبره ذلك فصدقه وهو مؤمن واما ابن جماعة ان مذهب الاشعري والقاضي ان ايمان المقلد

من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند غير معتبر خلافا للظاهرة والسادة الحنفية ليس في محله

ذوية صنع من صنائعه تعالى وهو خارج عن ثم التحقيق ما ذكره السبكي من ان التقليد ان كان

التقليد فلا بانواع الدلائل يتعلق بحكم

الخبر وهو لا يجب الا باعتبار والادلة كان اخذ قول الغير من غير حجة ولا جزم به فلا يكفي ايمان المقلد قطعا لانه

من تمام الخبر وتلك الانواع اي ما قلنا لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد اخذ قول الغير بغير

من كمعقل نحفظ لا تنوع في الدلائل كمنفرد حجة لكن جزما فيكفي ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى ويؤيده

معرفة الشيء وانما شبهها بالنصال في كنفاذ

وفي جمع نصل وهو حديد كسيف لكونها دلائل اصول اهل السنة من ان الايمان هو التصديق بما جاء

قطعية لا تقبل التاويل فتنفذ عند به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى والاقرار به على ما

اهل العقل كما ينفذ النصال عند كضرب اختاره بعض ائمة الحنفية كشمس الائمة السرخسي وفخر

وهو مع جارة في محل النصب على الحال الاسلام البزدوي خلافا لجمهور المحققين ومنهم الشيخ ابو منصور

من الدلائل اي مشبهة بالنصال شرح الماتريدي ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا الى انه التصديق

بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام في الدنيا

وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة

الاربعة وان كان عاصيا بترك الاستدلال ونقل عن الاشعري

ان شرط صحة ايمانه ان يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية وزاد المعتزلة

وان يعبر عنه بلسانه ويجادل خصمه في برهانه

وما عذر لذي عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعالي

اعلم

اي ليس عذر لاحد عاقل من البالغ والصبي في الجهل بخالق الاسافل وهي سبع ارضين وخالق الاعالي وهي سبع سموات

مما يرى من خلق عنف ظاهرا او باطنا وخلق السموات والارض وما بينهما من الكواكب كالشمس والقمر ودورانها بالحكمة

ومن الجبال والبحار ونحو شجا دواب ونما ونحوها والجارية على الدوام للمصلحة التي يعلمها الله تعالى قالوا ان انفسكم افلا تبصرون

وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض يكون اهل العلم اختلفوا في ان وجوبه بالعقل ام بالسمع قال ابو حنيفة ومن

تابعه ان وجوب الايمان حجة بالعقل لا بالسمع فانه لو لم يبعث رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وثانيا في الشرع

اعلم ان الجهل معرفة المعلوم على خلاف ما هو به وحد العلم معرفة واحكامه فهم معذورون حتى تقوم عليه

المعلوم على ما هو به على ما ذكره ابن جماعة والعقل عن بزدوي بينها العلم الحجة السمعية وقالت الموحدة والرفضة

بالضروريات عند سلامة الالات واختلف في محله فقيل الدماغ والمشبهة لا يجب بالعقل شيء ولا يعرف حسن

كل شيء وقبحها قالت الاشعرية لا يجب بالعقل

ونوره في القلب حتى يدرك الغايات وكماله ان ينجي صاحبه شيء ويعرف به حسن كل شيء وقبحها وقالت

من ملازمة الدنيا وندامة العقبى وقد قيل ان العقل حيوة المعتزلة العقل يجب كون الايمان بالله تعالى وشكر

الارواح كما ان الروح حيوة الاشباح والنفس جسم كثيف نعمته ويثبت الابذانه قال بعض اهل السنة

والروح جسم لطيف وسئل علي عن معدن العقل فقال والجماعة العقل الة يعرف بها حسن كل شيء

وقبحها ووجوب الايمان وشكر المنعم والموجب

القلب واشراقه الى الدماغ وهو خلاف ما ذكره الحكماء وقول في الحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة العقل

على اعلى عند العلماء وورد في بعض الاخبار ان الجهل اقرب واما الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال

الى الكفر من بياض العين الى سوادها ثم اعلم انه سبحانه ركب فقال الشيخ ابو منصور رح يجب الايمان عليه

العقل بلا شهوة وركب الشهوة بلا عقل في البهائم وركبهما وتابعه اكثر مشايخ العراق وقال بعضهم

لا يجب عليه قبل البلوغ شيء لانه غير مكلف

في بني آدم فمن غلب عقله شهوته الحق بالملائكة بل اكمل ومن غلب وحجة المشايخ قوله تعالى ان السمع

شهوته عقله فهو في مرتبة البهائم بل اسفل ثم قال ابن جماعة والبصر وكفوا دكل اولئك كان عنه مسئولا

والسمع يختص بالمسموعات والبصر بالمبصرات

والجهل بوجوب المعرفة مع البلوغ والعقل عذر خلافا للحنفية والفؤاد بالمعقولات مع ان السمع والبصر

والمعتزلة انتهى والمعنى انه لا عذر لصاحب عقل اي كامل بلغ لا يستغنيان عن العقل اذ السمع يسمع الحق

مبلغ الرجال ان يجهل صانعا لذي خلق السموات والارض والباطل ولا يمكن التمييز بينهما الا بالعقل

وكذا البصر يبصر الحق والباطل ولا يعرق بينهما

الى العلويات والسفليات الدالة على صانعها وخالقها الا بالعقل فاذا احد المعارف العقل

ومبدئها ومنتهيها كما قال تعالى وكاين من آية في السموات والبالغ والصبي العاقل في ذلك سواء

والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال اولم يتفكروا ولو ان الانبياء ناظروا اممهم بالدلائل

العقلية وخاصة الخليل عليه السلام كما هو مشهور

والمذكور في القران وليس تفسير وجوب الايمان بالعقل ان يستحق العاقل الثواب بفعله والعقاب بتركه

اذ هما لا يعرفان الا بالسمع ولكن تفسيره عندنا تحقيق ترجيح عذر في العقل ان الاعتراف بالصانع

اولى من انكاره وتوحيده اخرى من اشراك غيره به تعالى وقال نعم العقل بينها فقود لذي عقل اشارة

الى ان الصبي العاقل كالبالغ في وجوب الايمان بالله بواسطة العقل كما انه اسلم كان اسلامه

كان اسلامه صحيحا بالاتفاق لعدم
التفاوت في العقل بين البالغ والصبي
العاقل في الاستدلال به ولذلك يقبل
البلوغ ولكن التفاوت بينهما باعتبار الاحكام
الشرعية التي هي الاعمال الشاقة فانها تختلف من
حيث ضعف البنية وقوتها اذ لها اثر عظيم
لا يتحملها الصبي ولو كان عاقلا فيكون
واجبة عليه وهي تتعلق بالخطاب السمعي
الذي لا يليق بحاله بقوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها فلا يكون محلا للخطاب
ولان الرسول عليه السلام قال في حق رفع
القلم عن الصبي حتى يحتلم واذا رفع القلم
تعلق الخطاب السمعي بغيره ذكر القلم روية
يستعمل في السمعيات قد لذي عقل
خبر ما بمعنى ليس مجازا او بجهل يتعلق
بالنفي والبا للسببية او هو في محل النصب
على الحال تقديره ملتبسا بجهل في ابتداء
في بحرف يتعلق بالجهل على المفعولية

شرح

في ملكوت السموات والارض وكما قال بعض العارفين
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي فطرة الخلق اثبات
وجود الباري كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما قال
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق
ايضا ويشير اليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله ولهذا لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لا للاثبات
وجود الصانع كما يشعر به قوله تعالى قالت رسلهم افي الله
شك فاطر السموات والارض فالكفار لم يكونوا شاكين
في وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة متعللين
بان هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله
زلفى وخلاصة المسئلة ان العاقل الذي لم تبلغه الدعوة
هل يجب عليه الايمان بالله تعالى ام لا فيه خلاف بين المشايخ
الحنفية فعند عامتهم نعم وهو المروي عن الامام ابي حنيفة
فقد روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن ابي حنيفة انه قال لا عذر
لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض
وخلق نفسه وساير مخلوقات ربه وعن ابي حنيفة ايضا
انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته
بعقولهم وفي ظاهر الرواية عنه انه لو لم يعرف ربه ومات
يخلد في النار وقال ابو اليسر البزدوي منهم لا يجب عليه

ويعذر

ويعذر ولو لم يؤمن به وبه قال الاشعرية وهو رواية عن ابي حنيفة ومنهم
من قال بوجوبه عليه الا انه لا يعذب به كما هو رواية عن ابي حنيفة
فيكون عاصيا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
على ان الجمهور حملوا نفي العذاب على عذاب الاستيصال في الدنيا
لا على العذاب في العقبى وبعضهم جعلوا الرسول ما يشمل العقل
ايضا واجمعوا على انه في احكام الشرع معذور ثم الصبي العاقل
اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله ام لا
قال الشيخ ابو منصور وكثير من مشايخ العراق يجب وقال
بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ واما اذا اسلم قبل البلوغ
يكون ايمانه صحيحا وارتداده يكون ارتدادا واما الصبي الذي
لا يعقل لا يكون ارتداده ارتدادا ويكون اسلامه اسلاما

وما ايمان شخص حال باس بمقبول لفقد الامتثال

حال باس بسكون همزة وابداله وبالموحدة في اوله نصب حال
على انه ظرف ولم يقل يأس بالتحتية لموافقة قوله تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا واصل الباس الشدة والمضرة
والمراد به ههنا سكرات الموت ومعاينة العذاب ويستوي فيه
الايمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال

اى ليس ايمان شخص حال البأس وهو الشدة والعذاب بمقبول عند الله تعالى لانتفاء امتثال
امره تعالى قبل ذلك يعني لو آمن الكافر وقت معاينة العذاب والعقوبة لا يقبل ايمانه لقوله تعالى
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقيل البأس سكرات الموت لان كل واحد يرى مكانه عند
الموت فيؤمن ولا يقبل لقوله تعالى هدى للمتقين والمراد من الايمان ان يكون في حال
وقد قال فيه البغوي في تفسيره انه لا تقبل توبة عاص ولا ايمان
الغيب لقوله تعالى وليست التوبة للذين كافر اذا تيقن الموت ويؤيده ما قاله ان من شرط التوبة عن الذنب
يعملون السيئات حتى اذا حضر احد العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب ... الذنب
هم الموت قال اني تبت الآن الآية قيل التمكن من العود وايضا فلا شبهة ان كل مؤمن عاص يندم عند البأس
المراد من السيئات الشرك او عمل النفاق وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل
وقوله تعالى في شأن فرعون حتى اذا ادركه احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا عن
الغرق قال آمنت انه لا اله الا مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وذلك
الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الوقت يكون الايمان الغيبي فلا يصح واما ما اخرجه الترمذي
فقال تعالى آلآن وقد عصيت قبل وكنت من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
من المفسدين اي تؤمن في ... فانكر الله
ايمانه بقوله الآن اي في هذا الوقت وهو يقبل توبة العبد ما لم يغرغر فيشمل توبة المؤمن والكافر
وقت الاضطراب لا وقت الاختيار فالغرغرة المراد بالغرغرة هو حال البأس ووقت البأس وبعد تحققه
مع اتباعه وجنوده في البحر فان قلت هذا لم يتصور منها الامتثال في الافعال عقلا ونقلا كما قال سبحانه
منقوض بايمان قوم يونس فان الله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقول الشارح وهذا بخلاف
قبل ايمانهم حال البأس لقوله تعالى
فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها توبة العاصي للحديث المذكور ليس في محله وكذا قول ابن ...
اي ما ثبت في الزمان السابق جماعة قرية آمنت وجزمه في المسايرة بان ايمان الكافر اذا رأى موضعه من النار غير
فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا مقبول وتوبة العاصي في تلك الحالة مقبولة ثم قال فان قلت
كشفنا عنهم عذاب الخزي اجيب بان ايمانهم ما الفرق قلت استصحاب حكم الايمان انتهى ولا يخفى ان استصحاب
لم يكن حال البأس لان الله تعالى اذهم علامة
العقوبة ليؤمنوا ويطيعوا امره تعالى فهو حكم الايمان لا يقتضي حال البأس تقبل التوبة من العصيان
بمنزلة دفع الجبل على قوم موسى عليه السلام ومن المعلوم القواعد ان معارضة النص بالدليل العقلي غير مقبول
لامتثال امر التوبة والعمل بها والذي في الآية بمعنى لكن للاستثناء اي لكن قوم يونس لما آمنوا لا ...
فيكون ايمانهم باختيارهم فترتب عليه كشف العذاب عنهم وانما قيد الايمان لان عند توبة المؤمن
عن المعاصي تقبل حال البأس لسبق معرفة ربه وانما ذكر فلا معرفة له حتى يستنبط عند البأس

فلا ينفع ايمانه عليه شرح

اى ليست الاعمال الحسنة في حساب من الايمان حال كونه مفروضا وصلا ... الاعمال في كونها لانها
لان الاعمال الصالحة بدون الايمان كالعدم وهذا ما ذهب اليه ابو ح واصحابه رض وحجتهم ان الايمان
عبارة عن التصديق بالقلب وهو معنى لا يقبل الزيادة والنقصان ولان الله تعالى عطف الاعمال
على الايمان بقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف عليه ولانه شرط لصحة الاعمال
كما قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن والشرط غير المشروط فلا يعد الاعمال من الايمان واما
عند الاعيان واما قول الشارح ان الآية تخالف من الحنفية ومع الآيات الواردة في زيادة الايمان
من متاخري الشافعية كالسبكي والبلقيني فعلى تقدير صحته يحتاج كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
الى ظهور حجته • وقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم

• وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وغير ذلك

نصبه على الحال والمعنى ليست العبادات المفروضة محسوبة من الآيات فماولة بزيادة انوار الايمان
من الايمان ولا داخلة في اجزائه حال كونها مفروضا وصلها وثمراته ومذهب مالك والشافعي واهل
بالايمان على وجه الاستحسان فانها وان لم تكن من مفهوم الايمان الحديث رضي الله عنهم ان الاعمال الحسنة
الا ان الايمان بها متحتم والاتيان بها متصلة فرض لازم عن التصديق ولا فرق من الايمان لان الايمان عندهم عبارة
لانها لا تعتد بدونه باتفاق اهل الحق وما قاله الناظم من ان عن التصديق والاقرار والاعمال بالاركان
الاعمال غير داخلة في الايمان هو ما عليه اكابر علماء الاعيان وحجتهم الآيات الدالة على زيادة الايمان
كابي حنيفة واصحابه واختاره امام الحرمين وجمهور الاشاعرة وقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلواتكم الى بيت المقدس وقوله عليه
لما مر من ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فقط او السلام الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها
مع الاقرار باللسان وهو مذهب مالك والشافعي والاوزاعي قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وهو المنقول عن السلف وكثير من المتكلمين ونقله في شرح وادناها اماطة الاذى عن الطريق
العقائد عن جميع المحدثين وفي شرح العقائد عن جمهورهم انها داخلة واجابوا عن الآيات بما مر وعن قوله تعالى
في الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين ان مرادهم انها ليضيع ايمانكم بتاويل ايمانكم بالصلوة
داخلة في الايمان الكامل لانه ينتفي الايمان بانتفائها كما هو وعن الحديث بان شعب الايمان بضع
مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسئلة بين الفريقين وسبعون شعبة لان اماطة الاذى ليست
من اهل السنة لفظي وكذا ما تفرع عليه من زيادة الايمان داخلة فيه بدونها اتفاقا فقوله ما بمعنى
ليس وافعال خير من اضافة الصفة الى الموصوف اضافة الموصوف الى الصفة مثل مسجد الجامع وقوله في حساب
منصوب المحل خبر وفي ضميره يرجع الى افعال
خير ومن الايمان متعلق بالحساب وهو كعد وقوله مفروض الوصال بالنصب حال من الايمان
كما ذكرنا وقيل من ضمير في قوله في حساب والوصل مفروضة الوصال بالتاء الا انه تذكر
بتاويل المذكور وفيه بعده عن الوصل المستتر بوجه فتأمل

شرح

اى لا يحكم بكفر احد واتداده ص لا يستلزم بعهر وهو الزنا ويقتل من لا يحل قتله من الذكور والانثى
او باختزال عضو منه وهو قطعه ظلما او قيل الغضب يعنى بارتكاب الكبائر لا يحكم بكفر احد بالكبيرة
والصغيرة خلافا للمعتزلة فانهم قالوا مرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مومن بل هو فاسق كلاهما في النار
لو مات على فسقه بلا توبة حجة اهل الحق يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الموجب
للقصاص كبيرة هاهيها اوجب الاعلى نقصانه مع الاجماع على ان من امن ومات قبل فرض عمل عليه انه
مات مومنا

وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فانه يدل
على ان من مات بغير توبة من اهل الكبائر
يغفر له دون اهل الشرك فبالكبيرة لا يخرج
من الايمان ويشهد له الباطن قوله تعالى
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها والخلود في النار بسبب عن الكفر
قلنا المراد من الخلود طول المكث فيها نقل
عن ائمة التفسير والمراد حقيقة الخلود له
يستحل قتله لانه يكفر باستحلال الحرام
قوله لا يقضى مجهول ويكفر قائم مقام
الفاعل والبا للالصاق وقوله بعهر
يتعلق بالفعل المجهول والبا للسببية

شرح

ولا يقضى بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال

العهر بفتح العين المهملة الزنا والاختزال الاقتطاع والمراد
اخذ مال الغير غصبا او سرقة وفي معناه جميع مظالم العباد وهذا
البيت بيان حكم الافعال المحرمة كما ان البيت الاول السابق بيان حكم الاعمال
الواجبة فايراد الواو في محله وليس هذا مبنيا على ما قبله كما توهمه
الشارح القدسي وقال كان حقه التعبير بالفاء بابدال الواو
نعم كان الاولى ان يقدم القتل على العهر ليكون الترتيب الذكرى
على وفق الترتيب الرتبي والمعنى لا يحكم بكفر واحد وارتداده
بسبب ارتكاب زنا او قتل نفس بغير حق او سرقة ونحوها
من الكبائر وهذا مذهب اهل السنة خلافا للخوارج حيث
يقولون بكفر مرتكب الكبيرة والصغيرة وللمعتزلة فانهم يقولون
لا يقضى بكفر ولا ايمان ويثبتون المنزلة بين المنزلتين ويسمونه
فاسقا كافرا كالخوارج مع انهما قائلان بانه مخلد في النار ونحن
نقول انه عاص تحت المشيئة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولا نقول ان المعصية
لا تضر مع الايمان كما لا ينفع الطاعة مع الكفر على ما ذهب
اليه بعض اهل البدعة وتبعهم الملاحدة والاباحية والوجودية

ومن

اى من يقصد بقلبه ان يرتد اى عن دين الاسلام بعد مدة من اوقات عمره يصير اى يرجع البتة عن دين الحق
في حالته التصديق لامتناع اجتماع الضدين فيصير كافرا وان ذا هذا لازم اى صاحب خروج
وانصراف لان نية الكفر على ~~نحو~~ تزيل نية التصديق وان لم يجر لفظ الكفر على لسانه

ومن نوى ارتدادا بعد دهر يصير عن دين حق ذا انسلال

مشروطية ويصير جوابها والانسلال الخروج بخفية والمعنى
ان من ينوى الارتداد بعد مدة طالت او قصرت يخرج بذلك
عن دين الحق والايمان المطلق في الحال وان قصد الاستقبال
لان استدامة الايمان من واجبات الايقان كما قال تعالى
يا ايها الذين امنوا امنوا اى اثبتوا ودوموا على ايمانكم ولذلك قيل عزم المومن ان يكفر
ولو بالنية فقد كفر اتفاقا ولان قصد الكفر ينافي التصديق ولو بعد سنين
ويزيل التحقيق ولانه رضى بالكفر والرضى بالكفر بنفسه كفر
اجماعا وانما الخلاف في كفر غيره لقصد ضرره لا يكون استحسانا
في نفسه فقول الشارح المقدسي الرضى بالكفر كفر
على المرجح ليس في محله وقد علم الكفر بالاولى فيما اذا نوى
الارتداد في الحال او بعد لحظة كما لا يخفى ثم اعلم ان
قصد الكفر كفر وهو غير معفو بالاجماع لان الله سبحانه
لا يعفو عما دون الشرك لا عن الشرك بلا نزاع بخلاف
قصد السيئة فانه سيئة ولكنها معفوة بوعد الله سبحانه
بقوله صلى الله عليه وسلم من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب
عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة وهذا عند
اهل السنة وقالت المعتزلة والخوارج ليست معفوة
كالهم بالكفر ثم الهم الذي لا يكتب عليه ما خطر بالبال

والمراد من هذه النية العزيمة لا
الخطور لان من خطر في قلبه الكفر
او سبب من اسباب لا يكفر لانه ليس
بنية يخاف ان
عزم الايمان
ويستحل
في الحال لانه استحل الكفر
الكفر المعصية كفر فلو يجوز ان
يقال انا مومن ان شاء الله نفى على
الشك ولا يحسب حال موته لان الشك
ينافي التصديق ولئن ذكر على وجه
التبرك فيجوز الشافعي دون ابى حنيفة
لان فيه هذه الكلمة على التشكيك
ونحوها واما عزم الكافر على ان يومن
فلا يخرج عن كفره ما لم يومن لتقرر
اعتقاده عليه فلا يجتمع مع الايمان
ومن في قوله ومن ينو شرطية وجزاء الجزم
سقط اياه من ينو وقوله يصير
بالجزم جزاء الشرط وقوله ذا انسلال خبر صار

شرح

اي من اجرى على لسانه لفظة الكفر من غير ان يعتقد انه كفر بجهله بطوع اي باختيار من نفسه لا كره

من غير رد دينه اي ازال ايمانه عن قلبه باغتفال اي بسبب كثرة الغفلة وعدم التقوى من ائمة البخاري وسمرقند

فتمدهم لله بغفرانه لانه لا يعذر الجهل فيرتد بذلك فيستغفر ويجدد الايمان والنكاح ولا عمال الصالحة

من الفرض فقوله من غير اعتقاد يشعر ولم يعزم على ارتكابه والاكثر المحققون على انه يكتب عليه

على انه لو جرى لفظ على لسانه الاعتقاد لكن مع هذا قابل ان يعفو الله عنه وانه تحت المشيئة

يكفر بالاتفاق ولو سبق لفظ على بخلاف قصد لكفر وعزمه واما خطراته فلا تضر كما يشير اليه الحديث

لشانه من غيران يعتقده على سبيل وهذا صريح الايمان او محضه والحمد لله الذي رد امر الشيطان

الخطأ لا يكفر بالاتفاق فلا يطوع الى الوسوسة

يتعلق بلفظ الكفر والباء بمعنى مع وهو ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال

احتراز من الاكراه فانه فيه تفصيل والباء في بطوع للمعية وباغتفال للسببية ورد مرفوع على انه

خبر للفظ والمعنى ان اجراء لفظ الكفر ومبناه على اللسان

من غير اعتقاد اللافظ بمعناه مع طواعيته وعدم كراهية الناشية

عن موجب اكراه ذلك الكلام حال كونه ملتبسا بالغفلة عن ذلك

المرام رد لدين الاسلام وخروج عن دائرة الاحكام وهذا ما عليه

الائمة الحنفية لما سبق من ان المختار عند بعضهم ان الايمان

هو التصديق والاقرار فباجراء الكفر على اللسان يتبدل الاقرار

بالانكار وذلك كفر عند العلماء الابرار وقال الشارح الحنفي

يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفر ويعذر

بالجهل ثم قال والاصح انه لا يكفر وعليه الفتوى انتهى والظاهر

ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما انها كلمة كفر غير معتقد لمعناها اما

من تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كلمة كفر ففي فتاوى قاضي خان حكاية

اكره بالقتل او بالزوف عضوله يكفر

وان اكره بحبس او بقيد او بالتردد لا

يكفر بالاتفاق ويحبط عمر نفقد نفع

ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله

وهو في الاخرة من الخاسرين وينبغي للمؤمن

صباحا ومساء ان يهذا الدعاء بالتضرع

والابتهال اللهم اني اعوذ بك من ان

اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك

لما لا اعلم وانت تعلم شرح

خلاف

خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل

يكفر ولا يعذر بالجهل وقال العزبن جماعة اختلف في التلفظ

بالكفر من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا فلو كان

عن اكراه فلا كفر اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه انه اذا كان عن اعتقاد

كفر اتفاقا كما ذكرها الشارح القدسي عنه بالمعنى دون المبنى

ويؤيده قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه

مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب

من الله ثم في اطلاق الاكراه نظر لا يخفى ففي فتاوى قاضي خان

تفصيل حسن وهو انه ان اكره بقيد او حبس فتلفظ

بذلك كفر او بقتل او اتلاف عضو او ضرب مولم فتلفظ بذلك

وقلبه مطمئن بالايمان لا يكفر استحسانا يعني وكان القياس

ان يكون كفر الا انه كفر انكار مبطل لما سبق عنه من اقرار

ثم من فروع الارتداد انه يبطل اعماله الصالحة وتقع الفرقة

بينه وبين امرأته وتوجد الايمان بخلاف مذهب الشافعي

فانه لا يبطلها الا بالموت على الكفر ففي مذهبنا يجب عليه

اعادة حجة الاسلام لان وقت الحج ممتد الى اخر العمر وكذا

اذا اسلم في اخر الوقت وقد ارتد في اوله بعد اداء صلاته فانه

يجب اعادة تلك الصلاة واما قضاء الصلوات ونحوها

الواقعة في ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا

ولا يحكم على من شرب الخمر وسكر واجرى محمد الكفر على لسانه حالة سكره بكفره وهو حالة تعرض بين الشخص
وعقله وحد السكران يختلط كلامه ولا يستقيم وقيل ان لا يعرف الارض من السماء ولا يفرق بين الخير
والشر فلو عرف او فرق يحكم بكفره فيترتب عليه احكامه بما يهذي اي يفحش الباء للسببية وما مصدرية والجار والمجرور
متعلق بقوله ولا يحكم وهو نفي منتهي الجزم **ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذي ويلغو بارتجال**
مجهول وقوله بكفر قائم مقام فاعله ويلغو ولا ناهية ويحكم بصيغة المجهول وقيل بالمثناة الفوقية خطابا
اي يتكلم بما لا غرض له في الشرع والا رتجال وفي نسخة بصيغة المتكلم ونصب حال على الظرف وما مصدرية
هو التكلم بالبديهة يعني من غير فكره وهو نصب ويهذي بفتح المضارعة وكسر الذال المعجمة من الهذيان وهو
الكلام الساقط الاعتبار في ميدان البيان وفي معناه اللغو
فانه الكلام الباطل والارتجال بالجيم هو القول بديهة
من غير ان يكون له من قبله تهيئة وروية والباء متعلق بيهذي
او يلغو وفاعلهما السكران فان المذكور معنى كالمذكور مبنى (فتأمل)
والمعنى انه لا يحكم بكفر انسان بسبب ما يجري على لسانه من كلمة
الكفر حال سكره دون تأمل في امره والناظم اطلقه وفي فتاوى
قاضي خان تفصيل حيث قال فان كان يعرف الخير من الشر
والسماء من الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب ابن جماعة
من شارح من الحنفية الى الاطلاق وعدم تكفيره من غير نظر الى اختلال
حاله قيل وهو المشهور عن الحنفية بدليل ان الاسلام يعلو
ولا يعلى عليه على ما ورد في الصحيح ويؤيده انه قرأ بعض الصحابة
وهو سكران اعبد ما تعبدون وصار سببا لتحريم السكر
حال الصلاة ونقل الشارح ايضا عن ابي حنيفة ان ردة
السكران ردة لا انه بحقيقة الردة قال القدسي
وهذا مذهب الشافعي ونقل الشارح ايضا ان السكران

بارتجال يتعلق بقوله يهذي ويلغو او بقوله
لا يحكم بعده لفظا ومعنى فالحاصل ان
السكران عند الشيخ لا يكفر بلفظ الكفر
لما روي ان صحابيا سكر ودخل وقت
صلوة المغرب فام القوم وقرأ سورة قل
يا ايها الكافرون وترك كلمة لا وبتركها
يكفر المؤمن العاقل مع ان الله خاطبه بلفظ
المؤمن في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى الاية فعلم انه
لا يكفر باجراء كلمة الكفر على لسانه حال
السكر صح

هو

هو الذي لا يعرف الرجل من المرأة عند ابي حنيفة ثم قال واعلم
ان السكر على نوعين سكر بطريق مباح كشرب الدواء والسكر
بالبنج وما يتخذ من الحبوب والعسل فلا يقع طلاقه ولا عتاقه
ولا ينفذ جميع تصرفاته لانه ليس من جنس اللهو فصار من
اقسام المرض وسكر بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ
فيلزم احكام الشرع وتنفذ تصرفاته كلها الا الردة
استحسانا

وما المعدوم مرئيا وشيئا لفقه للاح في يمن الهلال
ما بمعنى ليس والمراد بالفقه هنا الفهم ويصح ان يراد
به الدليل واللام فيه للتعليل وهو متعلق بمقدر نحو قلت
ولاح بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة والمعنى ليس المعدوم
مرئيا له تعالى ولا شيئا بمعنى انه لا يطلق عليه انه شيء مطلق
كقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وهو كونه مقيدا
كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا او قلت ذلك جازما لما هنا لك لاجل فهم ظهر لي
ظهورا بينا كما في الهلال المبارك الحال وفي المسئلة
خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان زلزلة الساعة
شيء عظيم على خلاف انها يوم القيامة كما قاله الحسن والسدي
او قبل يوم القيامة وهي من اشراطها كما قاله علقمة والشعبي

لا ينافي صح

اى ليس المعدوم مرئيا لله تعالى لحالة العدم لعلم ظهر ظهر لنا فى الهلال المبارك وهو الطالع اول الشهر بالاذان من القمر
الى ثلاث ليال ثم يسمى قمرا الى اخر الشهر والهلال فى اللغة رفع الصوت وانما سمى به لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته
والاضافة فى بين الهلال من باب اضافة الصفة الى الموصوف كاخلاق ثياب فى تاويل ثياب اخلاق كما تحقق فى النحو وانما قال
الفقه لانه فى بين الهلال دون الهلال قبل الطلوع كان معدوما غير مرئى والا لم يرد بابزاد عليه من النور يوما فيوما
حالة العدم مع كون النور اظهر الاشياء المبصرة بالعين فلما لم يرى مع ان انتفاء رؤيته لانتفاء شرط هى الوجود اذ هو
وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى واجيب
شرط فى الرؤية لما تحقق من قبل فلما كان هو
متحقق فى الشاهد كان ايضا علة فى الغائب لتنبيه بان معنى الآية ان زلزلة الساعة تكون شيئا عظيما عند وجودها
تبدل العلة بالغائب والشاهد واذا عرفت وبانها لما كانت امرا متحقق الوقوع فى علمه سبحانه صارت
هذا فاعلم ان المعدوم على نوعين معدوم كانها موجودة فى الحال والله اعلم بالاحوال قيل والتحقيق
ممتنع ومعدوم ممكن ولا يدل ما يكون فى هذه المسئلة ما ذهب اليه المحققون من ان المثبتة
وجوده محالا وعدمه واجبا كشريك البارى
تراوف الوجود والعدم يرادف النفى فالحكم بكون المعدوم
واجتماع النقيضين والثانى ما يكون الوجود
ليس بشئ ضرورى ويؤيده ما حكى شارح المواقف من
والعدم بالنسبة اليه سواء والرؤية لا تتعلق
ان يكون اهل اللغة فى كل عصر يطلقون لفظ الشئ على الموجود
بالنوع الاول اهل الشرق والغرب ولا يطلق
عليه شئ ايضا لامتناع ثبوته بوجه من وجوه حتى لو قيل لهم الموجود شئ تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشئ
وهذا ايضا متفق عليه واختلفوا فى تعلق
قابلوه بالانكار انتهى وقيل النزاع لفظى فان مرادهم
الرؤية بالنوع الثانى قبل وجوده وفى اطلاق
المعدوم الشئ الثابت المتحقق نفيه ثم اعلم ان هذه
اسم الشئ عليه قال اهل السنة والجماعة يمتنع
المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة
تعلق الرؤية به لان علة الرؤية الوجود و
الآن محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما
هو منتف فلا يكون مرئيا ولان حال العدم
من حيث هو هو لا يتفاوت بالرؤية وعدمه
المعدوم الممتنع الوجود لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئا
فاذا امتنعت الرؤية بالمعدوم الممتنع بالاتفاق
يلزم ان تمتنع فى المعدوم الذى لا يمتنع ولا يرى ولا يرى بلا خلاف وقال العزمى جماعة اشتمل هذا البيت
وجوده لعدمه فى الحال فى يستحيل اضافة رؤية على قاعدتين الاولى ان الله تعالى هل يرى المعدوم ام لا
الى الله تعالى خلافا للمعتزلة المسائل ومذهب الحنفية الثانى ومذهب المعتزلة الاول والثانية
فانهم قالوا العالم مرئى الله تعالى قبل وجوده فى
ان المعدوم هل هو شئ ام لا فمذهب اهل السنة الثانى
الازل وهو باطل بالعقل ولا يلزم كقول
بقدم العالم ولانه خوطب تعالى وقال اعملوا فسيرى الله ومذهب المعتزلة الاول والله اعلم
فكذلك رسوله يدل على ان علمهم قبل وجوده غير مرئى لله تعالى وكذا اختلفوا فى جواز اطلاق اسم الشئ على المعدوم الممكن قال
اهل السنة والجماعة لا يجوز اطلاق عليه لانه مرادف للموجود بدليل قوله تعالى فى قصة زكريا عليه السلام وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا واما قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم فلصدق وعده تعالى نزل منزلة الموجود فيكون مجازا
لا حقيقة وهذا جواب عن تمسك المعتزلة على ان المعدوم شئ بهذه الآية. شرح

وغير ان المكون لا كشئ مع التكوين خذه لا كتحال

غيران بكسر النون تثنية غير والتكوين الايجاد والمكون
بفتح الواو الموجد وهما متغايران اذ السبب غير المسبب
والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة
خلافا للمعتزلة فانهما شئ واحد عندهم ثم الضمير فى خذه
راجع الى ما قال من ان المكون والتكوين متغايران واكد
ذلك بقوله لا كشئ اى لا متحدان وجعل هذا القول
بمنزلة الكحل لتنويره عين البصيرة من عمى الجهل بهذه
المسئلة فاعلم ان التكوين اثبته علماؤنا الحنفية صفة
لله تعالى زايدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه
باخراج المعدوم من العدم الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج
لا نفسه لان نفس الاخراج وصف اضافى فى حادث وقديم
ونسب قوله المعتزلة الى الاشعرى ايضا لكن العلامة
التفتازانى رد نسبة ذلك على ظاهره اليه وحمل كلامه
على محمل صحيح لديه فقال من قال ان التكوين غير المكون اراد
ان الفاعل اذا فعل شيئا فليس هاهنا الا الفاعل
والمفعول واما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتبارى
يحصل فى العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس امرا
محققا مغايرا للمفعول فى الخارج ولم يرد ان مفهوم
التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهذا ما فى كلامه من شرح
خلاصة شرح

اي ان الحرام رزق من الله تعالى للعباد من الحلال

وان بعض يقول هذا كله عدة للحق فاك المقاصد والعقائد وقد سبق شرح قوله وفي الازهار
اهل السنة والجماعة كل ما يأكله الانسان من الحلال حتى البيت المذكور ههنا على ما في بعض النسخ
والحرام رزق المقدر له خلافا لاهل الا **وان السحت رزق مثل حل وان يكره مقالي كل قالي**
عتزال فانهم قالوا الحرام ليس برزق للانسان السحت بضم النون وسكون الحاء وتضم هو الحرام بل اشده
والاختلاف فيه بناء على ان الرزق عند والحل بكسر الحاء الحلال والمقال مصدر ميمي بمعنى القول
هو الغذاء المقدر للحي المغتذي فائدته او المقول والقالي المبغض ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك
التهيئ ان يكون غذاء الحيوان معين لا يصير وما قلى والمعنى ان الحرام رزق مثل الحلال لان الرزق
غذاء لغيره سواء ملكه او لم يملكه الا انه يعاقب ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان لينتفع به حراما كان او حلالا
باكل الحرام المباشرة بسببه وسوء اختياره ومخالفة وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بان الرزق
امره تعالى وعندهم الرزق اسم الملك تمسكا مستند اليه سبحانه في الجملة والمستند اليه تعالى قبيح ان
بقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون اي مما مكنا يكون حراما يعاقبون عليه واجيب بانه لا قبيح بالنسبة
ثم قلنا الرزق هنا مفسر بالتقدير من الى الله تعالى لانه يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم ما يريد
الغذاء هو غير التمليك وما ذكروا فيه من الصلح في ملكه وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم اسباب
للعبد ان يقدره الحلال دون الحرام والاكان الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول الايام
ظلما غير مسلم لانه مبني على الايجاب عمره لم يرزقه الله تعالى اصلا وهو مخالف لقوله تعالى
عليه تعالى والاكان فوق موجب وهو محال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم اعلم ان
وايضا لو كان الرزق هو الملك لما رزق الادمي هذا البيت في بعض النسخ موجود دون غيره
لا بتقاء الهلية التمييز عنها لكنها رزقت
بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها شرح

وفي الاجداث عن توحيد ربي سيبلى كل شخص بالسؤال
الاجداث بالجيم والمثلثة القبور جمع جدث بفتحتين

وسيبلى

اي كل شخص كبير او صغير ذكر او انثى سيمتحن بالسؤال عن توحيد الله تعالى في الاجداث جمع جدث
اي في القبور فيجب الاعتقاد بحقيقته فقطعا به لورود الاخبار الصحاح فيه قال عليه السلام اذا قبر الميت
اتاه ملكان اسودان ازرقان فيسألان من ربك ومن نبيك وما دينك الحديث فجعل هذا التسو
وسيبلى وصيغة مجهول من البلاء بمعنى يمتحن وهو متعلق المجرورات لكل عاقل يموت من الانس والجن و
كلها فقال ابن جماعة يشير الى ان سؤال منكر ونكير حق يجب الايمان به الشياطين والانبياء ويقال لهم
وقد اجمع عليه اهل السنة خلافا للجهمية وبعض المعتزلة انتهى على ما ترجمه امنكم ولكن نتوقف في
ومعنى البيت انه سيختبر كل شخص في قبره او مقره بالسؤال عن ربه كيفية حيوة الميت في القبر انه هل
ودينه ونبيه كما ورد في الحديث الصحيح فيقول المؤمن ربي الله يعاد روحه في جسده كما كان في
وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام ويقول الكافر والفاجر حال حيوته او يخلق فيه الحيوة بقدر
هاه هاه لا ادري وفي الخلاصة وفتاوى البزازية من ائمة الحنفية ما يفهم السؤال ويجيب بعدم ورود
ان من جعل في تابوت اياما لنقل ما لم يدفن لم يسأل وهو ظاهر الدليل اليقيني فيه قيل يسأل من اكله
الاحاديث فاما اما لو اكله سبع فالسؤال في بطنه كما صرح به السبع او احرق او غرق ويعذب في كفره
واما سؤال الصغير فنقول عن السيد ابي شجاع من الحنفية وعمده وقيل ايضا ان الانبياء لا يسئل لان
صاحب الخلاصة والبزازي في فتاويه وجرى عليه النسفي في العمدة غير النبي يسأل عن النبي فكيف
لكن جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووي في الروضة يسئل هو عن نفسه ويسأل اطفال
والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني في سؤال المجنون المسلمين اتفاقا وتوقف ابو حنيفة
ونحوه واما الانبياء عليهم السلام فالاصح انهم لا يسألون في سؤال اطفال الكفرة ودخولهم
كما جزم به النسفي في بحره وما ورد في الصحيحين من استعاذة الجنة وغيره حكم بذلك ليكونوا خدما
النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذابه اجاب عنه وعلماؤنا لاهلها فوردي الاجداث
القاضي عياض في شرح مسلم بان ذلك الزام لحق الله تعالى متعلق بقوله سيبلى وعن توحيد
واعظامه والافتقار اليه وليقتدي بامته وليتبين لهم متعلق بالسؤال شرح
صفة الدعاء والمهم منه واما الجن فقال بعض المتاخرين الى انهم

يسألون لعموم الادلة الشاملة لهم ولغيرهم واما الملايكة فقال
الفاكهاني الظاهر انهم لا يسألون وميل القرطبي الى خلافه والاظهر
الاول لما سبق من ان الانبيا لا يسألون على الاصح ثم قال ابن عبد البر
لايسأل الكافر الصريح بل يعذب من غير سؤال وانما السؤال
للمنافق وخالفه القرطبي وابن القيم فقالا بسؤال كل منهما
وهذا وقد وردت احاديث باستثناء عدة فلا يسألون
منهم الشهيد والمرابط يوما وليلة في سبيل الله ومن مات في يوم
الجمعة او ليلتها ومن قرأ سورة الملك في كل يوم والمبطون والمراد
بالبطن الاستسقاء او الاسهال قولان للعلماء كما ذكره
القرطبي اما ما ذكره البلقيني من ان سؤال القبر يكون بالسريانى
فغير معروف بين المتكلمين ولا بين المحدثين وذكر الترمذي
وابن عبد البر ان سؤال القبر من خصايص هذه الامة ولعل
الحكمة في ذلك ان يعجل عذابهم في البرزخ فيوافون القيامة
ممحصة مطهرة من الذنوب وللكفار والفساق بعض بصيغة
الجمع في حق المجهول من القضاء وفي نسخة صحيحة بعضا بالغين المعجمة
على انه منصوب بالحالية اي مبغوضين او بالمفعولية
اي بغضا من الله لهم وفي بعض النسخ بعض بالعين المهملة
مخفوضا على انه بدل من الفساق بدل بعض عذاب القبر
من سوء الفعال وعذاب مرفوع على انه نايب الفاعل بناء على

اي عذاب القبر حق لجميع الكفار الى النفخة
الاولى ولبعض الفساق الذين ماتوا من
غير توبة بقدر الحيوة للسؤال والجواب
وقيل بقدر صحة البدن لاجل سو افعالهم
خوفا للمنزلة لما قوله عليه كثرة عذاب القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران وقوله عليه السلام ايضا تعوذوا
بالله تعالى من عذاب القبر وقوله عليه السلام
[illegible] استنزهوا من البول فان عامة
عذاب القبر منه وقوله تعالى عليه [illegible]
فرعون ومن متبعهم النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقوله
اغرقوا فادخلوا الفرعون نارا وقوله
للكفار خبر مبتدا وهو عذاب القبر بعضا
بالعين المهملة حال من الفساق ومن في قوله من سوء الفعال بمعنى الاجل متعلق
بثبوت الحكم شرح

نسخة

الاصل او على انه مبتدا خبره الجار والمجرور والالف واللام
عليه للاشارة الى حصر العذاب المذكور في الكفار وبعض الفجار
والفعال بكسر الفاء جمع فعل واما بالفتح فمصدر كذهب
ذهابا وقيل يستعمل بالكسر للشر وبالفتح للخير والحاصل انه
يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت لبعض
الفجار ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار لسوء فعالهم
وقبح حالهم وقد اجمع اهل السنة على ذلك ففي الصحيحين
عذاب القبر حق ويؤيده قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا الاية وفي المسيلة خلاف المعتزلة والجهمية والرفضة
وزيد هنا بيت في بعض الشروح وهو قوله

دخول الناس في الجنات فضل من الرحمن يا اهل الامالي

الامالي جمع امل ولو قال يا اهل المعالي لخلص من صورة الايطاء
ولو لم يقع على التوالي والمعنى ان دخول المومن في الجنة ليس بمجرد
اعماله الصالحة بل بفضل الله تعالى وكرمه لقوله عليه السلام لن يدخل
احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمته وهو لا ينافي قوله تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون سواء قيل بان الباء للسببية او البدلية خلافا
للمعتزلة في هذه المسيلة حيث يقولون بايجاب اثابة المطيع
وعقابة العاصي ونحن نقول لا يجب على الله سبحانه شيء وانما

ادخلهم الجنة بفضله كما ان الكفار ادخلهم النار بعدله نعم
الدرجات والدركات بحسب اختلاف الحسنات وتفاوت السيئات
والخلود فيهما بواسطة النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح
والاعمال في مرتبة الاشباح ٠

حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال

الوبال بالفتح الاثم الذي كان من قبل العبد كالقتل والظلم ونحوهما
والمعنى اذا كان حساب جميع الناس حقا ثابتا فكونوا متحرزين
احترازا شديدا عن حقوق العباد خصوصا لان ما كان بينه
سبحانه وبين عباده يرجى منه العفو كذا قاله بعض الشراح
والاظهر ان المراد بالوبال شدة الاثقال من ذنوب الاعمال
اعم من ان تكون من حقوق الله او حقوق العباد لما في الصحيحين
انه عليه السلام مر بقبرين فقال ليعذبان الحديث واشار
الناظم الى حقيقة بعث الخلق من القبور في يوم الحشر والنشور
ثم من الادلة على ثبوت الحساب قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى غير ذلك من الايات
والاخبار ومقتضى ما نقل ابن عبد البر والبزازي من تكليف
الجن اتفاقا ان لهم ثوابا وعقابا انهم يحاسبون كالانس فكان
الناظم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابع للانس ومال الى توقف

ابي حنيفة

الى البعث يوم القيامة ثابت وهو اعادة المعدوم لانها من الممكنات وكل ممكن مقدور الله تعالى والادلة
السمعية وردت بحقيتها فيجب علينا الايمان بها خلافا للدهرية فانهم انكروا القيامة والحشر والفلاسفة
انكروا حشر الاجساد فقط واثبتوا حشر الارواح بدون اجساد ومذهبهم باطل جدا لقوله تعالى في رد قول الكافر الذي
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
ابي حنيفة في امر ثوابهم المترتب على حسابهم مع الاجماع على تحقق عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله تعالى
عقاب الكفرة منهم او تبع بعض المغوثين في ان الجن داخلون ايضا ايحسب الانسان الن نجمع
في مسمى الناس واما الملائكة فقد اخرج ابن ابي حاتم عن عطا بن عظامه بل قادرين على ان نسوي بنانه
السائب انه قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله وبعده حساب جميع الناس حتى لا يجده
في وحيه الى رسله لكن اخرج ابو الشيخ ابن حبان عن ابي سنان ان الكفرة لقوله تعالى ان الينا ايابهم
قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي ثم ان علينا حسابهم وورد ايضا
بشيء كتب في اللوح المحفوظ فيجيء اللوح حتى يقرع جبهته يوم يقوم الحساب وورد عليه كلام
اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء دفعه الى ميكائيل من نوقش في الحساب يهلك والمراد المناقشة
وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل فاول ما يحاسب في حساب القليل والكثير وهو غير الحساب
يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال هل بلغت فكونوا بالتحرز عن وبال اي عن كبائر
فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل الموجب للخلود في النار او عن كبائر الذي
ترعد فرائصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله يكون بين العبد ومثله فانه لا يرجى
الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك واخرج ايضا عن وهب العفو عند الحساب لكونه حقا في
بن الورد قال اذا كان يوم القيامة دعي اسرافيل ترعد فرائصه القبر فيجب التحرز عنه بخلاف ما بين العبد وبين الله فانه يرجى
فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل العفو فيه ويسئل ولا يحاسب هكذا
فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل قيل والحق ان الحساب وسؤال يوم
فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى القيامة حق سواء كان بين الله وعبده
اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس وهو قوله تعالى فلنسألن او بين العبد وغيره لقوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين هو روى مسلم ان النبي المرسلين وورد عليه كلام ما منكم
من احد الا ويسأله ربه كفاحا ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان فيقول الله الم اوتك
مالا الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى وفي رواية يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ماذا عملت
فيما علمت علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين

سمع

صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة
حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وروى الامام
احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم
من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة وقال
ليختصمن كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا
قال المنذري في الحديث الاول رواته رواة الصحيح وفي الثاني
اسناده حسن وقال الجلال المحلي قضية هذه الاحاديث
ان لا يتوقف القصاص يوم القيامة على التكليف والتمييز
فيقتص من الطفل لطفل وغيره **قلت** وكذا المجنون والله اعلم
وقد حكى الامام بدر الدين الشبلي الحنفي في كتابه آكام المرجان
في احكام الجان انه اختلف في دخول الجن الجنة على اربعة
اقوال احدها نعم الثاني لا بل يكونون في ربضها اي في خوارجها الثالث انهم
على الاعراف الرابع الوقف وحكي القول بدخولهم عن اكثر العلماء
وعن مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون
ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام
والشراب والله اعلم **وذهب** الحارث المحاسبي الى ان نراهم
اذ ذاك وهم لا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا
ويعطى الكتب بعضا نحو يمين وبعضا نحو ظهر والشمال
الكتب بضمتين جمع كتاب وخفف هنا للضرورة والمراد بها
صحائف

صحائف الاعمال التي كتبتها الحفظة في ايام حياتهم وهو مرفوع على نيابة الفاعل وبعضا نصب على انه مفعول ثان وكان الاظهر ان يرفع بعض وينصب الكتب لان ذوي العقول اولى ولم اد ما حسابه وقد تعين بان يكون المفعول الاول وليوافق قوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه بشماله فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وقوله واما من اوتي كتابه اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فثبت ان بطائر كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه بشماله وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا اي هلاكا وخسرانا الكتب وحق انها حق ويصلى سعيرا وفي آية اخرى واما من اوتي كتابه بشماله والجمع ومنكرها كافر بالقرآن الكريم بينهما بان يعطى بشماله من وراء ظهره واختلف في كيفيته والتنوين عوض عن المضاف فقيل تلوى يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى اي بعض وهو المفعول الثاني كتابه وقيل تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره للاعطاء ولو تنوين في يمين كذلك ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله اعلم بما هنالك في عدم الا تنصرف وتقديره جوا وقد اغرب الشارح القدسي فيما اغرب حيث قال ان باضافة نحو اليه وهو نصب على بعضا حال والمفعول الثاني مقدر اي الناس والمكلفين الظرف لانه بمعنى الجهة شرح
او نحو ذلك

وحق لوزن اعمال وجرى على متن الصراط بلا اهتبال
اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وما يترتب عليه من العدل والفضل

اى وزن اعمال الناس من المومنين الذين خلطوا عملا صالحا بالعمل السيء حق ثابت بآيات القران واخبار
الرسول عليه السلام لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
الاية والمراد من كون الوزن ما يعرف به مقادير الاعمال لا من حيث الخفة والثقل لانه عرض لا يبقى فلا يوصف
بهما فيحمل ما جاء منها على القلة والكثرة وفى كيفية كون الوزن توقف لقصور العقل عن ادراكه وعدم الخ
فنؤمن به ونفوض علمه الى الله تعالى وقيل يوزن اعمالهم الحسنة على صور حسنة واعمالهم القبيحة على صور قبيحة
فان رجحت كفة الحسنات من ميزان بحسب تفاوت الاحوال والعقل قاصر على ادراك كيفيته وتصور
يدخل صاحبها الجنة بلا عذاب وان رجحت ماهيته لان الاعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا توصف
كفة السيئات ان شاء عذبه بجنايته بالخفة والثقل اجزاؤها لكن لما ورد الدليل على ثبوته وجب
الواجبة ثم يدخل الجنة ويعطيه ثواب اعتقاد حقيقته من غير اشتغال بكيفيته فانه سبحانه قادر على ان يعرف
اعماله الحسنة بعد وان شاء عند التساوى عباده مقادير اعمالهم باى طريق اراده وقد ورد ان الموزون
شاء يعفو عنه بكرمه بشفيع بموجب الشفاعة صحائف الاعمال كما يدل عليه حديث البطاقة التى فيها كلمة
مرضى عنده وان استوت الكفتان يجلس التوحيد والبسملة وذهب بعضهم الى ان الاعمال تجسد وتجسم
مدة على الاعراف ثم يدخل بفضل برحمته
على ما ورد فى الاخبار وهذا كون لاظهار بحسب تفاوت الاعمال ثم توزن ليعرف الخلق ما لهم من النوال
عدله وفضله لا لاحتياجه الى الغرض والوبال وذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان حقيقى له لسان
لان علمه تعالى محيط بالمجهولات والمعدومات وكفتان واسنده اللالكائى فى كتاب شرح السنة الى كل
وكل من ليس له حسنة يدخل الجنة بلا حساب من سلمان الفارسى والحسن البصرى وروى ابن جرير واللالكائى
ولا عذاب وكل من ليس له حسنة يساق عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
الى جهنم بلا وزن وينادى عليهم عليه السلام واشار الناظم بقوله وزن اعمال الى ان الوزن
انهم اشقياء بشقاوة لا سعادة بعدها مختص بالاعمال الظاهرة كما نقله القرطبى فى تذكرته عن الحكيم
وكذا جرى الناس اى مرورهم على متن الترمذى وان الايمان لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد له
الصراط حق ثابت بالايات والاخبار بلا الا الكفر ومحال وزنه ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم
اهتبال اى بلا احتيال هم على قدر تفاوت وفى رواية على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يمر
اعمالهم فى الدنيا فيجوزه اهل الجنة عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار
وتزل فيه اقدام اهل النار وقال عليه كما قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
السلام يمر الناس على جسر جهنم
وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبيه ملائكة يقولون اللهم سلم سلم
فمن الناس من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس المجرى ومنهم من يعدو
سعيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يكوس قوله وقد خبر المبتدا وهو وزن اعمال

[illegible]

ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وفى الصحيحين
ان المؤمنين يمرون عليه سراعا كطرف العين وكالبرق وكالريح
وكاجاويد الخيل والركاب والى هذا اشار الناظم بقوله وجرى
الا ان هذا الجرى لا يحصل لكلهم فكان الانسب ان يقول ومر
بمعنى مرور قوله بلا اهتبال اى بلا كذب وافتراء وبلا اعتماد
على شىء ففى القاموس اهتبل كذب كثيرا وعلى ما تقدم تكلم اماما
ذكره القدسى من ان المراد به ثقل البدن وما قاله غيره بانه بمعنى
التفحص فغير ظاهر فى المعنى كما لا يخفى ثم هو متعلق بجرى او بخبره
وهو حق المقدر اى بحق مطلقا ولا يبعد ان يكون هو خبر
جرى وفى الجملة رد على المعتزلة فى انكارهم كلا من الميزان
والصراط مستدلين بادلة واهية يستحقون به ان يعذبوا
فى نار حامية

ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال

صفة للكبائر اى الذنوب ثقال امثال الجبال والخير كلمة
مجموع فى اربعة النظر والحركة والنطق والصمت فكل نظر
لا يكون فيه عبرة فهو غفلة وكل حركة لا تكون فى عبادة فهى
فترة وكل نطق لا يكون فى ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون فى
فكر فهو سهو والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل
الذنوب الكبائر فضلا عن الصغائر مرجو والمراد بالكبائر هنا العصاة امته يوم الجزاء ولو كانت ذنوبهم
عظاما كالجبال ويجوز لغير النبى عليه السلام ايضا من المفضلين كاهل الولاية والعلماء بالله
وهم اصحاب الجنة من الله تعالى لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وفسروها بالشفاعة وقوله
عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فانهم شرعوا الوراثة بدعوة الخلق الى الحق والشفاعة لهم ابتلاء بهم وقوله
عليه السلام يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم وغير ذلك من الاحاديث الدالة على شفاعة
بعض المؤمنين لبعض

قال اهل السنة والجماعة يرجى ان يشفع
اهل الخير والصلاح كالانبياء والاولياء للمؤمنين
من ارتكب كبيرة عظيمة كالجبل العظيم من
المؤمنين خلافا للمعتزلة فانهم ينفون العفو
والشفاعة لاهل الكبائر و اولى
ممتنع من الله لاهل الكبائر فلا فائدة لها ولنا انه جاز عفوه
ان يكون ممتنعا شفاعة النبى عليه
بغير وسيلة فاولى ان يجوز بشفاعة الانبياء لقوله تعالى عفا
السلام وبشفاعة الاخيار لقوله تعالى واستغفر لذنبك
عنهم واستغفر لهم وكذا قوله واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقوله عليه السلام
شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وقوله ايضا اسعد
الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله
الا الله خالصا من قلبه ونفسه فهذه
كلها دالة على ثبوت شفاعة النبى عليه السلام

ماعدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ما دون ذلك لمن يشاء اي بالشفاعة وغيرها فروى الترمذي
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وفيه رد على المعتزلة حيث لم يقولوا بالشفاعة الا في علو الدرجة
مع قولهم ان اهل الكبائر مخلدون في النار وفي سنن ابن ماجه
عن عثمان ابن عفان مرفوعا يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء واعلم ان قوله مرجو يوهم ان الشفاعة
ظنية وليس كذلك بل هي قطعية لورود احاديث مشتهرة كادت
ان تكون متواترة وقال ابن جماعة الناس على قسمين طائع
وعاص فالطائع في الجنة اجماعا والعاصي على قسمين تائب
وغيره فالتائب في الجنة اجماعا وغير التائب في مشية الله تعالى

وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال

الدعوات بفتحتين جمع الدعوة بمعنى الدعاء والمعنى ان لدعوات
المطيعين لله تاثير ا بليغا في صرف القضاء المعلق دون المبرم
لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولقوله عليه السلام لا يرد القضاء
الا الدعاء رواه الترمذي وقال حسن غريب ورواه ابن
حبان والحاكم ولفظها لا يرد القدر الا الدعاء ولقوله
عليه السلام الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل رواه البزاز
والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا دعاء الاحياء

للاموات

للاموات لا يغفر في تخفيف الذنوب ودفع العذاب ورفع اي لاد عية الصلحاء والزهاد وعامة المؤمنين
الدرجات لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات احياءهم وامواتهم تاثير ومنفعة عظيمة
فانه سبحانه قاضي الحاجات ودافع البليات واراد الناظم لا يصال الثواب الى ا[illegible] ولدفع
العذاب والعقوبة عنهم وقد ينفيه اصحاب
بقوله اصحاب الضلال المعتزلة حيث خالفوا في هذه المسئلة
الضلال والشقاوة وهم اهل الاعتزال
اهل الهداية من اهل السنة والجماعة واما اجابة دعوة فانهم قالوا لو ما قدر الله يكون وما لم يقدر
الكافر ففيها خلاف بين مشايخ الحنفية ونقله الروياني لا يكون فلا فائدة في الدعاء وهو باطل
في كتاب بحر المذهب عن الشافعية ونفي الاستجابة فيه بالآيات واخبار النبي عليه السلام فانه تعالى
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
هو المنقول عن الجمهور على ما ذكر في شرح العقائد وكان وليطيعوني قبل الاجابة بمعنى الثواب
مستندهم ما نقله البغوي في معالم التنزيل عن الضحاك لدعاء الداعي وقال ايضا ان الذين يستكبرون
في تفسير قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال واما المحققون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
فعلى ان هذا في العقبى واما في الدنيا فقد يقبل الله دعاء اي يتعظمون عن دعائي بدلالة سياق الكلام
الكافرين لانه تعالى حين قال ابليس رب انظرني الى يوم الكلام وقال عليه السلام الدعاء مخ العبادة
يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقال ايضا ما على الارض رجل مسلم يدعو الله
فاجاب دعاءه في الجملة ولقوله عليه السلام اتقوا دعوة بدعوة الا اتاه الله ايها او كف
عنه من الشر مثلها ما لم يعجل وقطيعة رحم
المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه وشرط الدعاء طيب المطعم وطهور البنية
احمد وغيره عن انس رضي الله عنه مرفوعا واحضار القلب لان الله تعالى لا يستجيب
الدعاء عن قلب لاه وختم كل دعاء

ودنيانا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باجتذال

بصلوة النبي عليه السلام سنة سنية
الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد تخفف كما هنا لانها دافعة للالتقاء وشبهة بمقبول
الطينة وشبه لاوائل طينة العالم به او هو في اصطلاحهم

شرح

موصوف بما يصف به اهل التوحيد الله سبحانه وانه موجود
بلا كمية وكيفية ولم يقترن به شيء من سمات الحدوث ثم حلت
به الصنعة واعترضت به الاعراض فحدث منه العالم كذا
في القاموس وقيل الهيولى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه
الاشيا كالخشب يتخذ منه الباب والحنطة يتخذ منه الدقيق
والتراب يتخذ منه العمارة والاجتذال بالذال المعجمة
بمعنى الفرح والحديث فعيل بمعنى الفاعل والمعديم بمعنى
المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات باسرها
من جواهرها واعراضها والمعنى ان العالم وهو كل ما
سوى الله بظاهرها وباطنها حادث باحداث الله سبحانه
اياها وايجادها وبقائها بامدادها وان القول بكون
الهيولى وهو اصل العالم ومادة بني آدم من العناصر الاربعة
وغيرها قديم في الكون عديم وغير موجود فان الاشيا
كلها مخلوقة لله سبحانه وكان الله ولم يكن معه شيء وهذا
هو المذهب الحق الذي عليه جميع اهل الاسلام واليهود
والنصارى وغيرهم من اتباع الانبياء عليهم السلام وانما
خالفهم الفلاسفة والحكماء المتقدمين القائلين بقدم
العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم من الانام فاسمع
حال كونك متلبسا بالسرور الذي يوجب النور على ظهور

النور

قال اهل السنة والجماعة العالم بجميع اجزائه وهو الدنيا محدث خلافا للفلاسفة فانهم قالوا انه قديم لنا
ان العالم جوهر واعراض واجسام وهي لا تخلو عن كل اعراض كالحركة والسكون وهي حادثة لان العرض
لا يبقى زمانين وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالعالم حادث باحداث الله تعالى لا للعبث خلقه بل
للتكليف وللابتلاء ليظهر ما اعد له وفضله وقهره ورحمته قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا

النور فانه يغفر ان الله قادر على ايجاد المعدوم واعدام لا ترجعون وقال وما خلقنا السماء والارض
الموجود وما بينهما الا بالحق اي لا نظهر الحق فلذا

وللجنات والنيران كون عليها مر احوال خوال

ضمير عليها راجع الى مجموع الجنات والنيران ومر مصدر
مر وهو مرفوع بالابتداء مضاف الى احوال جمع حال او حول
وهو السنة والخبر عليها مقدم وخوال جمع خال او خالية
بمعنى ماض او جارية ومعنى البيت ان للجنات بطبقاتها
ودرجاتها والنيران بطبقاتها ودركاتها وجودا الآن
وثبوتا فيما قبل ذلك من الازمان كما يستفاد من القرآن
نحو قوله تعالى في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت
للكافرين بصيغة الماضي وهذا الذي عليه اهل السنة
خلافا لاكثر المعتزلة هذا وفي بعض الشروح ذكروا هنا
قوله ولا يفنى الجحيم البيت وفي شرحنا قد تقدم والله اعلم

وذو الايمان لا يبقى مقيما لشوم الذنب في دار اشتعال

حاصل البيت ان مذهب اهل السنة ان صاحب الكبيرة ولو مات
من غير توبة لا يخلد في النار خلافا للمعتزلة والخوارج بناء
على ما ذهبوا اليه من خروج العبد بالمعصية عن الايمان
ولنا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وقوله عليه السلام في الصحيحين لابي ذر ما من عبد

الفلاسفة الهيولى اصل العالم وهي قديمة والعالم صورتها وهي لا تنفك عنها وكذا الصورة عن الهيولى فيكون العالم قديما والتغير بحسب الاعراض الحادثة مكانا مسبوقا بالعدم فيكون حادثا زمانيا اما الاول فلان امكان الحادث موجود قبله فيكون له محل غير الحادث يقوم به لانه عرض وهو المادة وهيولى واما الثاني فلان عدم الحادث قبل وجوده بالزمان اذ التقدم ليس بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم وتقدم الواحد على الاثنين وتقدم العالم على المتعلم وتقدم الامام على المؤتم فهو بالزمان كتقدم الاب على الابن وهو المدة واجيب بان امكان العدمي لا يستدعي قبل وجوده الحادث محلا موجودا في الخارج ولان القبل قد تكون بغير ما ذكر كقبلية يوم على الغد فانه ليست قبل اجزاء الزمان على البعض وهي بالزمان والا لكان للزمان زمان آخر وهو ممتنع فعلى هذا لا يكون للهيولى كون لا وجوده ولذا قال الشيخ الحنيدي رحمه الله عديم الكون فاسمع باجتذال اي بفرح القلب والسرور لان الله تعالى فاعل بالاختيار لا موجب بالذات حتى يلزم قدم العالم والكلام شرح

قال اهل السنة والجماعة من ارتكب الكبيرة
من اهل الايمان لا يخرج عن كونه مؤمنا وعند
المعتزلة يخرج فعلى هذا يخلد في النار
عندهم ولا يخلد عندنا بشؤم ذنبه لقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية
وان قيل الخبر الايمان بالله تعالى ووجود
والكتاب المنزل فيجب الايمان برؤية ثوابه في الجنة
وذلك انما يكون بعد الخلاص من النار
لان الثواب قبل العذاب منتف

قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول
الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع فتعين
خروج من شاء تعذيبه من النار في عاقبة الامر وقد سبق ان
اعمال الاركان غير داخلة في حقيقة الايمان فلو فعل جميع
السيئات ما عدا الشرك فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى
بجميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال
بالعين المهملة هو الصواب والمراد به اشتعال لهب الجحيم

الانفاق فثبت ان المومنين العاصي وتعب الجحيم وقد تصحف على الشارح القدسي فضبطه
لا يخلد في الا دلستعال بالعين بالغين المعجمة ثم تكلف فقال وقيل لها ذلك لاشتغال
المهملة وهي دار بقاء ونار بعيد الجحيم اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك بين اصحاب
قيل المومن الفاسق بالصغائر والكبائر الجحيم وارباب النعيم قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
لا يخلد في النار ولا يمنع عن الجنة فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون ٥
عليه جنازة اذا مات بغير توبة وان المومن
لا يقطع رجاه من رحمة الله تعالى لقوله
تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون ولقوله صلى الله عليه وسلم
صلوا خلف بر و فاجر وفيه خلاف
المعتزلة والخوارج خرجها شرح

لقد البست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال
لام للتوحيد للتوكيد لكونها زائدة داخلة بين الفعل المتعدي
ومفعوله ونظما مفعول به وفي نسخة وشيا والمراد به المنظوم
وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وشبه النظم
باللباس والمنظوم بالملبوس مجازا وسماه وشيا لانه زينة
الكلام كما ان اللباس زينة اللابس على وجه انتظام

وبديع

قال الشيخ رحمة الله عليه لقد كسوت توحيد الله المنزه عن التشبيه لكمال اي تركيبا ليس الا لفظا كالدرر
المرتبة في السلك ودون مكان نظما وشيا وهو مصدر في الاصل بمعنى التزيين في الثوب ثم استعمل هنا بمعنى
المفعول اي الموشى والبديع يجيء بمعنى المبدع كقوله تعالى بديع السموات والارض اي مظهرها من كتم العدم
وبمعنى المبدع بمعنى المفعول من كونه مبتدعا وهو اظهار الشيء بعد ان لم يكن وشيا والمراد منه فاظهر على

وبديع الشكل صفة لنظما او وشيا اي غريبا شكله وهيئته غير مثال سبق والشكل هيئة محيطة بالحدود
مثل السحر يحل محله ويشارك صفته والسحر عند الحكماء
قوة في النفس تتاثر عنها الاشياء من غير استعانة
بعزيمة ولا غيرها قاله ابن جماعة وقال الرازي في تفسيره
هو في الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته
ويجري مجرى التمويه والخداع فاذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل
مقيدا فيما يمدح ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا
اي بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل
ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب
اليه كما يستمال بالسحر فوجه البيت من صنيع البديع
الاحتراس حيث وصف السحر بالحلال فان الاحتراس
عندهم هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل
فيتفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد عليه
اعتراض هنالك ٥

وقوله كالسحر الحلال اي شبه المشكل والسحر
يعني به اخراج الباطل في صورة الحق و
الثاني التاثير في الشخص بفعل يعجزه
عن العلم ويحمل ما بسببه عقله و
ياخذ قوته او تغيير طبيعته كالمسحور
الذي لا يقدر على الجماع والمراد هنا
الاول اعني اظهار الباطل في صورة الحق
وهو حرام كالثاني لانه مخادعة للناس
منهية في الشرع وانما وصفه هنا بالحلال
لترغيب الناس في نظمه بعلمهم انه وشي
بديع طيب يعجز الغير عن الاتيان بمثله
فلو اطلق السحر عليه بدون وصف الحلال
لتوهموا انه حرام فلم يميلوا اليه وقوله لقد
اللام في جواب قسم محذوف اي والله

عرف

يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي الروح كالماء الزلال
لقد وقد هنا للتحقيق لا للتقليل وليس
المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبري بل اللطيفة القائمة
به وهي البصيرة على ما قاله ابن جماعة ولا يخفى بعده في هذا
المحل وزيد اللام فيه للوزن
فان تسليته تفريجه عن همه نزل به والبشرى البشارة بالخبر ووشيا مفعولي الثاني وقوله بديع
السار لانه تتغير البشرة به والروح بفتح الراء الراحة الشكل صفة وشيا وكالسحر الحلال
صفة بعد صفة
شرح

اى يفرح القلب هذا الوشى كما يفرحه البشارة وهو مرتبط ببسلى والمعنى لا ينال القلب مشقة وتعب بل يحصل
باتيان محبوب او بخبر خير وكل منهما راحة له راحة وطرب لكون مبناه نظا باهرا ومعناه تاما طاهرا
القلب ويجيى الروح ايضا بعلمه بعد والروح بالضم جوهر نورانى له سريان فى البدن كسريان
موته بالجهل كالماء الزلال الذى ماء الورد فى الورد قاله ابن جماعة وجماعة آخرون والزلال
او كدورة فيه فانه من التشبيه وهى بضم الزاء اى الماء العذب الصافى الذى لا يخالطه شئ
ازالة الغم وفاعله ضمير فيه مرجع الى والمعنى ويكون هذا النظم سببا لحيوة الروح وهو العلم
الوشى وكما البشرى متعلق وهو مصدر عن موت الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من بقى به رمق
بمعنى البشارة كالرجع بمعنى الرجعة فى الحال بحكم الملك المتعال

فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا جنى اصناف المنال

وبروح بفتح الراء يتعلق بالبشرى
ويجيى عطف على ببسلى وفاعله مضمر الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشئ والمنال العطا
فيه ونصب الحال مفعوله وكالماء اى شرعوا فى هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد
الزلال متعلق بقوله ويجيى والزلال المعنى غير مقتصرين على مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة
صفة الماء وهو العذب تبلغوا اصنافا لعطايا من الله تعالى فى الدنيا والعقبى
الصافى

وكونوا عون هذا العبد دهرا بذكر الخير فى حال ابتهال

اى خلاص
العون المعين والمراد بالعبد نفسه وهذا اشارة الى الحاضر
ومن فى حكم الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر وقد يطلق
على قطعة منه ويشير اليه تنكيره هنا ونصبه على الظرفية وبذكر
متعلق بعون وفى حال بذكر والمعنى اعينوا هذا العبد المصنف
وساعدوا هذا الفقير المص بذكر الخير له والدعاء والاستغفار
فى خفية

اى صبرا اذ كان هذا الوشى كما وصفت فاشرعوا به حفظا
اى من جهة لفظه واعتقادا اى من جهة اعتقاد معناه
لا من جهة الرد بما فيه من الشكوك والشبهات كى تفوزوا
به بحقايق انواع العطاء من الله تعالى بفضله بلفظ
فى حقه حال تضرعكم الى الله سبحانه ما تيسر من الدعوات فان هى زائدا وانه لو زاد لا تنقص المعنى
دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مستجابة اذ المراد كل صنف من اصناف العطاء

لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة فى المآل

واصله ان يقول اجناس اصناف الاوثق
يقرأ يعفوه بالاشباع كما هو قراءة ابن كثير من السبعة ولعل حرف من قبيل كلوا فى بعض بطنكم اى
للترجى والعفو ترك المؤاخذة والمعروف تعديته بعن فى بعض بطونكم والفاء فى فخوضوا
فيكون من باب الحذف والايصال كقوله تعالى واختار موسى جواب شرط محذوف وهو نحو
قومه سبعين رجلا والمآل بالهمزة قبل الالف المرجع والعاقبة بمعنى الشروع والمنصوبات بعده
والمراد به الآخرة اذ لا سعادة الا سعادة العقبى وسلامة تمييزات ويجوز ان يكون حالين اى
الخاتمة كما ورد اللهم لا عيش الا عيش الآخرة حافظين ومعتقدين قولنا لو

وانى ادعو ادهرا غوكنه وسعى لمن بالخير يوما قد دعا لى

مجزوم بوقوعه فى جواب الامر وجنس
اى وانى فى جميع عمرى خصوصا فى آخر امرى ادعو ربى وهو مفعول واضاف المنال مضاف اليه
حسبى غاية وسعى وطاقتى ونهاية جهدى وطاعتى لكل وهذه الاضافة كاضافة خاتم
من دعا لى من الانام بالخير يوما من الايام فنسأل الله لا نهاية فى تقدير من اى اصناف المنال
سبحانه ان يرحم الناظم وجميع مشايخنا الكرام وآبائنا
واسلافنا الفخام وان يختم لنا ولاحبابنا بالحسنى
وان يرزقنا المقام الاسنى مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين قال الشارح فرغ على يد مؤلفه بتوفيق الله
ولطفه منتصف شهر شوال ختم بالخير والاقبال فى سلك

اى دوا انى فى جميع ازمنة حياتى ادعوا بالخير غاية طاقتى اى من غير تقصير منى لمن يدع لى بالخير يوماً
من الايام لعل الله بفضله وبرحمته ان للدعوات تأثيراً بليغاً كما بيناه قبل قوله كونوا امر من كان الناقصة
وهى تستدعى اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً واسمها ضمير الجماعة فبرد بخيرها مضاف الى هذا المجرور وهذا المول
مصدر بمعنى المعين وهو مضاف الى العبد وقوله دهراً نصب على الظرف والعامل فيه عوناً قوله بذكر الخير
متعلق بعون والبا للسببية قوله
متعلق بذكر قوله لعل حرف من الحروف
المشبهة بالفعل يقتضى اسماً منصوباً
وخبراً مرفوعاً والله اسمه ويعفو فعل فاعله
مضمر فيه والضمير البارز المتصل مفعوله
وقوله بفضل يتعلق به ويعطى عطف على يعفو صاحب [illegible]
والسعادة مفعوله الثانى وفى المال يتعلق
بيعطى وهو فعل من كر وهو الرجوع اسم
وان كلمة فى اقتضائه النصب والرفع وضمير
المتكلم المتصل به فى محل النصب اسمه وكذا هو
نصب على الظرف بفعله بعد وهو ادعوا
فاعله مضمر وهو انا وكذا وهو منصوب بنزع
الخافض وهو مضاف الى الوسع المضاف
الى المتكلم لوله لمن متعلق بادعوا ومن اسم
موصول يقتضى صلة وضميراً يرجع اليه
هو لفظ قد دعا لى والضمير الذى فيه فاعله
يرجع الى الموصول والجار والمجرور متعلق
بدعوا بالخير ايضاً متعلق به قدم عليه للاهتمام
ويوماً منصوب على الظرف عامله ايضاً
دعا لى والموصول مع صلته ومتعلقاتها
فى محل الجر لاجل اللام الجارة تمت

فى حال شهور عام عشر بعد الالف من الهجرة الى المدينة المكرمة
وكان ذلك بمكة المشرفة المعظمة زادها الله البر
والمهابة كذا ذكره فى اصل
هذه النسخة
المباركة

روى ان اعرابياً دخل على النبى عم وسأله وقال يا رسول الله انى حلفت وقلت
لامرأتى لا اضع رأسى مع رأسك الاحين فكيف اضع قال قال عم لا يجوز
ان تضع رأسك الا ان تموت لقوله تعالى وان ادرى لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين فخرج من عنده عم فاستقبله ابو بكر رضه فسأله ولم
يقل سئلت رسول الله عم قال لا يجوز لك الا اربعين سنة لقوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر وهو اربعون سنة ثم مر على عمر رضه
فسأله عن ذلك قال لا يجوز لك الا سبع سنين سنة لقوله تعالى ليسجننه
حتى حين وهو سبع سنين ثم مر على عثمان فسأله عن ذلك فقال لا يجوز لك
الا ستة اشهر لقوله تعالى تؤتى اكلها كل حين ثم مر على على رضه وكرم وجهه
فسأله عن ذلك فقال لا يجوز لك من الصبح الى الغداة قال من اين
قلت هذا قال من قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
فرجع الاعرابى فاخبر بذلك لرسول الله عم قال عم اصحابى كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم صدق رسول الله او كما قال المجتهدات